الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

ملامح الخطاب اللساني الجزائري في مؤلفات أحمد حساني

– دراسة وصفية تحليلية –

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): حنان بلعيد

الطالب (ة): جميلة رمضاني

تاريخ المناقشة: 18/ 06 / 2023

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حدة روابحية	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
عمار بعداش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
وردة بويران	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

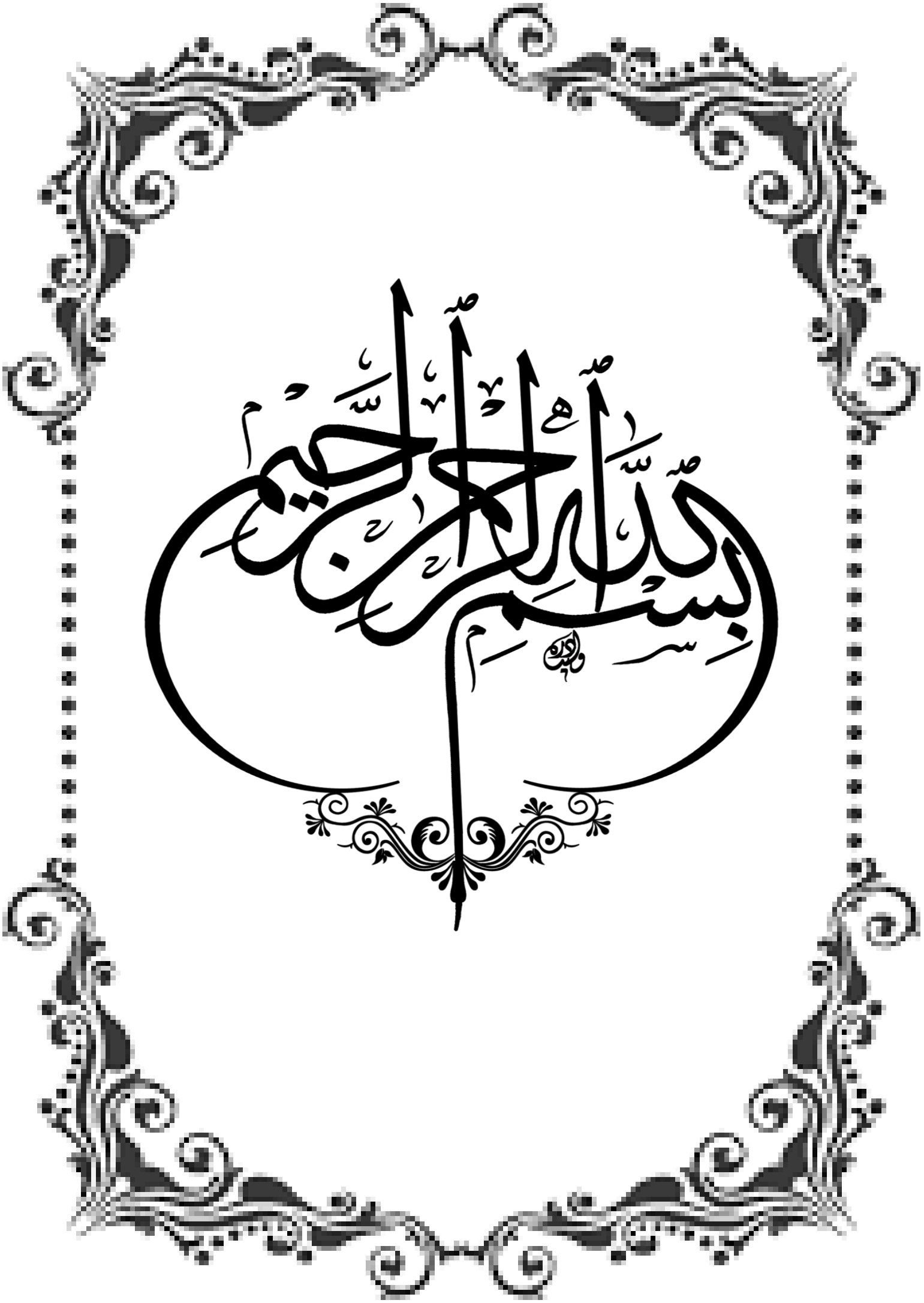
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله العلي القدير على نعمه الظاهرة والباطنة وما منحنا من صبر وقوة لإتمام هذا البحث.

اعترافا بالفضل وتقديرا للجميل، لا يسعنا بعد أن انتهينا من إعداد هذا البحث إلا أن نتوجه بجزيل شكرنا إلى أستاذنا المشرف الدكتور: "عمار بعداش" لقبوله الإشراف على هذا العمل، وعلى توجيهاته ومساعدته القيمة التي أفادتنا كثيرا في إثراء معارفنا العلمية.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أساتذتنا بالكلية وإلى اللجنة المناقشة والشكر كذلك إلى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو من بعيد

والحمد لله الذي تمت بنعمته الصالحات.

المقدمـــــة

إنّ البحث في موضوع الخطاب اللّساني ليس وليد الدراسات الحديثة، إنما هو عملية تطورية متواصلة عبر العصور والأزمنة، حيث شهدت هذه الدراسات إنجازات كبيرة وتطورات ملحوظة منذ ظهور اللسانيات في أوروبا إلا أن وصلت إلى العرب.

وتندرج جهود اللّساني الجزائري "أحمد حساني" في سياق الاهتمام العربي بالدّرس اللّساني الحديث والمعاصر الساعي إلى استثمار المعطيين العربي التّراثي والغربي الحدّاثي، ولعل أهمية الموضوع وتولده تكمن فيما اخترناه من أساس للجانب التّطبيقي، وهو دراسة تحليلية لأهم المصطلحات اللّسانية في مدونات "أحمد حساني"، لذا كان موضوع بحثنا موسوما بـ: "**ملامح الخطاب اللّساني الجزائري في مؤلفات أحمد حساني**".

يهدف هذا البحث في مجمله إلى التّعريف بالخطاب اللّساني الجزائري في مجال البحث اللّساني، ومن هنا تتأسس الإشكالية الرّئيسية للموضوع والتي من خلال هذه الدراسة نحاول أن نجيب عنها: كيف تتجلى ملامح المصطلح اللساني عند أحمد حساني؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية أسئلة عدة منها:

- كيف كانت البدايات اللّسانية في الجزائر؟
- فيم تتجلى أهم المدارس اللّسانية في الجزائر؟

اقتضت مادة البحث على خطة قوامها مقدمة، يليها فصلان وسمنا الأوّل منهما بـ: "الخطاب اللساني بالجزائر مفهومه، ونشأته، وأعلامه واتجاهاته"، أفردناه للتعريف بالخطاب اللّساني الجزائري مفهوم الخطاب وضعا واصطلاحا وكذا مفهوم اللسان وضعا واصطلاحا، وقدمنا مفهوما للخطاب اللساني، ملامحه ومرتكزاته الفكرية واللّسانية وأهم البدايات اللّسانية بالجزائر.

والآخر بـ: "خصوصية الخطاب اللساني عند أحمد حساني" حيث حاولنا تسليط الضوء على أهم المصطلحات اللسانية التي استعملها "أحمد حساني" في مؤلفيه:

- مباحث في اللسانيات التطبيقية مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعلمية اللغات.

فقد قدمنا وصفا موجزا للمؤلفين، ثم قمنا بدراسة وتحليل عينة من المصطلحات اللسانية المستعملة في الكتاب، وقد ذيّلنا هذا كله بخاتمة كانت عبارة عن حصيلة النتائج والملاحظات المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وقد استعملنا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأمثل لعرض افكار "أحمد حساني" حول الموضوع المدروس وهذا الموضوع وإن كان مطروحا من حيث البحث في ملامح الخطاب اللساني العربي إلا أنّ جدته تكمن في التركيز على الكتابات اللّسانية الجزائرية المعاصرة ومحاولة الاقتراب منها، ودراستها وفهم أصولها، وهو ما لم نجده في الكثير من المؤلفات التي عدنا إليها، كما أن بعض المؤلفات اشتهرت على أعلام من أمثال "عبد الرحمان حاج صالح" وما كان في طبيعته.

كما اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع التي كانت رافدا لبحثنا مثل:

- محاضرات في علم اللسان العام – فردنان دو سوسير –.
- في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، لمصطفى غلفان.
- كتاب مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي.
- كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعلمية اللغات.

وككل ضارب في ثنايا البحث العلميّ واجهتنا صعوبات منها:

تفرّع المادة العلمية وتشعبها، وتأديتها بمصطلحات متداخلة، احتاجت منّا العودة إلى مراجع كثيرة لم يكن الوقت سانحا لها، وقد كان الأستاذ المشرف نعم العون لنا إذ بدد ما اعترضنا متى ما عدنا إليه.

وفي الختام نتقدم بالشكر الوافر والتقدير الخالص للأستاذ المشرف "عمار بعداش" الذي لم يدخر جهدا في إعانتنا على إتمام هذه المذكرة، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة الذين بذلوا عناء قراءة هذه المذكرة.

الفصل الأوّل:

الخطاب اللّساني بالجزائر مفهومه، ونشأته، وأعلامه واتّجاهاته

1. مفهوم الخطاب اللّساني الجزائري
2. بدايات اللّسانيات بالجزائر
3. ملامح ومرتكزات الخطاب اللساني الفكرية واللّسانية

1. مفهوم الخطاب اللّساني الجزائري:

1.1. مفهوم الخطاب:

أ. **وضعا:** وردت لفظة الخطاب في المعاجم العربية على عدة معان نذكر منها:

فقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة [خَطَبَ]: "خاطبه أحس الخِطَاب وهو المواجهة بالكلام. وخَطَبَ الخطيبُ خُطبةً حسنةً. وخَطَبَ الخَاطِبُ خِطبة جميلة ... واخْتَطَبَ القوم فلانا: دعوه إلى أن يخطبَ إليهم"[(1)].

أي الخطاب هو الكلام الموجه يكون فصيح لإقناع الناس.

وذكر في لسان العرب في مادّة [خ. ط. ب] قوله: «خَطَبَ: الخَطْبُ: الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ، صَغُر أَو عَظُم؛ وقيل: هو سَبَبُ الأَمْر. والخَطْبُ: الأمر الذي تَقَع فيه المخاطَبة، والشأْنُ والحالُ؛ ومنه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ أَي عَظُم الأَمرُ والشأْن... الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وهما يتخاطبان»[(2)].

وعليه فإن معنى الخطاب عند ابن منظور هو توجيه الكلام للغير.

بينما في المعجم الوسيط دلت كالتالي: "خَطَب الناس فيهم وعليهم خَطَابة وخُطبَة: وألقى عليهم خطبة. ويقال: وُده فهو خاطب، خطب، خاطبهُ مُخاطَبَة، وخِطابًا: كلمَهُ وحَادثهُ ووجهَ إليه كلاما ويقال: خاطبه في الأمر ؛حَدَّثهُ بشأنه"[(3)].

أي وجه كلاما واجابهُ.

(1) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)، أساس البلاغة مادة [خطب]، تحقيق مزيد نعيم و شوقي المعري مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 203.

(2) ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي الأنصاري الخزرجي (ت 711هـ)، لسان العرب، مادة [خطب]، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1979، ج4، ص 134.

(3) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004، ص 243.

ورّد أيضا في القاموس الجديد الألفبائي: "خَطَبَ، يَخْطُبُ، أخْطَبَ خُطْبة، خِطابَة، الخَطِيبُ: ألقي: خُطْبةً"[1].

ويعني توجيه الكلام بالتعيين.

يتّضح لنا أن الخطاب يرتبط بثلاثة عناصر أساسية هي: مرسل، رسالة، مرسل إليه، ومنه يستطيع المتلقي أن يفهم ويستوعب معنى الرسالة.

ب. اصطلاحا

- **الخطاب عند الغرب:**

نجد مفهوم الخطاب عند "فوكو(Foucault)حيث يقول: "هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموع المنّطوقات وأحيانا أخرى مجموعة مميزة من المنّطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها تدل على دلالة وصف على عدد معين من المنّطوقات وتشير إليها... فهو مجموعة من المنّطوقات والمنّطوقات هي الوحدة الأولية للخطاب أو هي ذرة الخطاب"[2].

يبين لنا أن الخطاب يندرج ضمن الجانب المنطوق الذي يتكون من مجموعة من وحدات اللغوية المنطوقة.

ويعرفه "هاريس"(Harris): "بأنّه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنّية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التّوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لّساني محض"[3].

إذن فالخطاب عند هاريس هو مجموعة ألّفاظ متتالية من خلالها تبني سلسلة من الجمل.

(1) يحي الجيلالي بلحاج وآخرون، قاموس الجديد الألفبائي (عربي، عربي)، مطبعة توب للطباعة، تونس، (د.ط) ،2003، ص 262.

(2) الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، (د. ط)، مصر، 2000، ص 95.

(3) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي ،ا لدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997، ص 242.

كما أن بنفنيست (Benveniste): "الخطاب كل تلفظ يستدعي متكلما ومستمعا، وفي نّية الأول التأثير في الثاني بشكل ما"[1].

اي هو كل ملفوظ صادر عن متكلم الي متلقي يكون تأثير في الأول وقبول من الثاني.

وقد عرفه دانيال تشاندرل (Daniel Chandler): "هو نظام من التّمثيل المعرفي يتكون من منظومة من الشفرات التّمثيلية المعرفية ويشمل كذلك على ذخيرة أو مخزون تفسيري مميز من المفاهيم والتّعبيرات المجازية والأساطير، والخطاب بهذا المعنى يقوم ببناء صور معينة للواقع في إطار المجال الأنطولوجي الذّي يختص باهتماماته ويعمل على الحفاظ عليها وهكذا تعكس الشفرات التّمثيلية المعرفية المبادئ الترابطية التي يقوم على أساسها النظام الرمزي الخاص بحقل الخطاب"[2].

فمفهوم الخطاب عند تشاندرل هو ربط الخطاب بالواقع من خلال الموضوع الخطاب الذي يتطرق إليه.

ونجد أيضا أن دو سوسير (De saussure) قد عرف الخطاب: "وفي الخطاب تنشئ الكلمات ضمن ترابطها فيما بينها علاقات مبنية على صفة الخطبة تلك تلغي إمكانية نطق وحدتين في آن وهتان وحدتان تقع الواحدة منها إلى جانب الأخرى ضمن سلسلة كلامية"[3].

حيث يعدّ دو سوسير أن الخطاب والكلام يتصفان بصفة الخطبة وأنّهما يتفقان في سمات ومنه فهم أنّ الخطاب والكلام مترادفان.

(1) إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1981، ص 10.

(2) دانيال تشاندرل، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات، تر: شاكر عبد الحميد، القاهرة 2002، ص 52.

(3) الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، دار القصبة للنشر، د. ط، حيدرة، الجزائر، 2001، ص 55.

- **الخطاب عند العرب:**

– قديما:

الخطاب عند الغزالي (ت 505هـ): "اسم مشترك قد يطلق على الألّفاظ الدالة على ما في النفس، تقول: سمعت كلام فلان وفصاحته، وقد يطلق على مدلول العبارات وهي المعاني التي في نفس"[1].

يتّبين من هذا المفهوم بأن خطاب اسم مشترك يطلق على الكلام النفسي غير المتحقق لفظا.

أما الأمدي (631هـ) يعرفه: "اللّفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو متهيء لفهمه"[2].

فهو يقصد من خلال قوله افهام المتلقي

في حين أن التهناوي (1191هـ) عرفه بأنه: "بتوجيه الكلام نحو الغير للافهام ثم نقله إلى الكلام الموجّه نحو الغير للافهام"[3].

إذ هو يقصد بالخطاب هو كلام مفهوم ذا قصد يتحدد من خلال معنى .

– الخطاب عند العرب حديثا:

عرفه المسدّي: "إنّ ما يميز الخطاب هو انقطاع وظيفته المرجعية لأنه لا يرجعنا إلى شيء ولا يبلغنا أمرا خارجيا إنّما هو يبلغ ذاته، وذاته هي المرجع والمنقول في نفس الوقت"[4].

منه نلاحظ بأنّه اهتم بالسياق الخارجي للنص واكتفاء بذاته.

أما عبد الله إبراهيم يعرفه على أنه: "مظهر نحوي مركب من وحدات لغوية ملفوظة أو مكتوبة ويخضع إلى قواعد في تشكله وتكوينه الداخلي قابلة للتنميط والتعيين بما يجعله خاضعا لشروط الجنس

(1) الغزالي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الطولي، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د. ت)، ص 64.

(2) علي بن مُحَمَّد الأمدي، الأحكام في أصول الاحكام، دار ابن عزم للطباعة، ط1، (د. ت)، ص 18.

(3) مُحَمَّد التهناوي الحنفي بن علي ابن القاضي مُحَمَّد حامد بن مُحَمَّد صابر الفارقي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، دار الكتب العلمية، مكتبة لبنان، ط2، 2006، ص 5.

(4) عبد السلام المسدّي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، (د. ط)، 1997، ص 67.

الأدبي الذّي ينتمي إليه سرديا كان أم شعريا ومُرتهنا بالخصائص النوعية لجنسه ونجد فيه صدى واضحا لأثار الزمن والبنى الثقافية"[1].

توسع في خطاب على أنه ليس منطوق فقط بل مكتوب أيضا، وكذلك جمع فيه بين الجانب اللغوي والجانب الفني والثقافي، كما يبين أنواع الخطاب فهناك خطاب الشعري والروائي وغيره ولكل واحد منهم خصائصه.

2.1. مفهوم اللّسان:

أ. وضعا:

لقد تنوعت معاني كلمة "اللّسان" في المعاجم العربية القديمة والحديثة بعدة صيغ مختلفة نذكر منها:

ورد لفظ اللّسان عند الخليل في معجم العين في باب اللام "لسن: اللّسانُ: ما ينطق، يُذكر ويؤنثُ، والألسن بيان التأنيث في عدده، والألسِنةُ في التذكير، ولَسَنَ فلانٌ فلانًا يلسُنُه أي أخذه بلّسانه"[2].

يتبين أن اللّسان عند الخليل هو كل ما ينطق به في المذكر أو المؤنث على اختلاف صيغته.

وجاء في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس ت(390هـ) في باب اللام والعين: "لسن: اللام والسين والنون أصلٌ صحيح واحد، يدلُ على طول لطيفِ غير بأن في عضوِ أو غيره، من ذلك اللّسان، معروف، وهو مذكّر والجمع أَلْسُنُ، فإذا كثر الألّسنة ويقال لَسنتهُ، إذا أخَذْنَه بلّسانك، واللّسْنُ جودة اللسان والفصاحة"[3].

فاللّسان في معجم ابن فارس يقصد به الفصاحة فيقولو لسنته بمعنى أخذته باللّسان.

---

(1) عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، ط1،1999 ،ص 116.

(2) الفراهيدي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر (ت 175هـ)، كتاب العين باب اللام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، ج4، ص 83.

(3) ابن فارس بن زكريا أبي حسين أحمد (ت 390هـ)، مقاييس اللغة، باب اللام والسين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص 246.

وذكر في معجم الوسيط من: "لَسَنَ فلانًا – لَسنًا – عابه بلسانه وذكره بالسُّوء وفلانا: غلبه في الملاسنة وكان أجود لسانا منه يقال: لاسنه فلسنه.

لسَّن الحذاء: خرط صدره ودقّقه من أعلاه، وجعل طرفه كطرف اللّسان، ولسان النار–شعلتها –وهو ما يتشكل منها على شكل لسان"[1].

نفهم أن معنى اللّسان في معجم الوسيط يختلف حسب السياق حيث نقول لسَنَ فلان أي عابه، ولسان النار هو شعلتها.

بينما في المعجم الأدبي لجبور عبد النور:

"لسان 1. لُغَةُ

2. لسانُ القوم: المتكلم عنهم.

3. الأحرف اللسانية: و، ر، س، ش، ص، ض.

4. الرسالة.

لَسِنَ: فَصُحَ/ لَسَنُ: فصاحةٌ وجَودةُ كلام/ لَسِنٌ: فصيح، بليغ"[2].

ومنه اللّسان عند جبور عبد النور هو اللّغة، ولسان القوم الذي يتكلمون به.

نستنتج مما تقدم، أنه على الرّغم من غياب الوعي العلمي عند القدامى إلا أنّهم كانوا على معرفة بالمفاهيم، وما يتماشى وزمنهم، فقد استطاعوا إدراك الأصول الأولية لمصطلح اللّسان وجمعوا عدّة معاني مختلفة له في عدد من المعاجم العربية قديمة كانت أو جديدة حيث عرف اللّسان وفق الخليل في معجمه العين على أنّه كل ما ينطق به سوءا في المذكر أو المؤنث ولكل منهما صيغته، أما اللّسان عند ابن فارس في معجم مقاييس اللغة فقه عرفه على أنّه الفصاحة في الكلام، وفي معجم ابن جبور أكد أنّ اللّسان هو القوم الذي يتكلمون فيه، وكانت نظرة معجم الوسيط أن اللّسان من لَسَنَ

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (م. س)، ص 824.

(2) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1 ،1989، ص 220.

فأعطى مثال بلَسَنَ فلان أي أعابه في الحديث فكل هذه المعاني على رغم اختلافها تصب في معنى واحد للسان.

ب. اصطلاحا:

إذا ما نظرنا في مفهوم اللّسان في الاصطلاح نجده قد تنوع وإختلف بين الغربيين والعرب، حيث كانت البدايات الأولى لظهوره عند فرديناند دوسوسير في محاضرات عن اللّسان فقد عرف اللسان عند الغرب والعرب على حسب ثقافة ونظرة كل جهة كما يلي:

- **اللسان عند الغرب:**

لا يكتمل الحديث عن اللّسانيات وتطورها دون استحضار دور الفيلسوف اللّساني السويسري فرديناند دوسوسير (F. de soussire) ت(1913م) في تطور مفاهيم هذا العلم في العديد من مؤلفات حيث عرف في كتابه محاضرات في علم اللسان العام: "اللّسان عبارة عن نسق من القواعد النحوية الموجودة بالقوة في كل دماغ، أو بالضبط في أدمغة مجموعة الأفراد لأن اللّسان عند كل فرد ناقصا ولا يوجد كاملا إلا عند الجمهور"[1].

إذا فاللسان عبارة عن نسق من الدلالات التي تعبر عن المعاني الموجودة في كل دماغ.

فقد جاءت دراسة دوسوسير اللّسانية على شكل ثنائيات ميز فيها بين اللّسان واللّغة والكلام.

(Langue et langage et Parole) التي سنعرضها فيما يلي:

- **اللّسان (Langue):**

"اللّسان (Langue) هو نظام التّواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم يستمع ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس"[2].

إذن اللّسان هو أداة للتّواصل الاجتماعي يمتلكه كل فرد من المجتمع.

(1) فرديناند دو سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا للنشر، د. ط، 1987، ص 23.

(2) أحمد الحساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعلمية اللغات –، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، ص 6.

- **اللّغة (Langage):**

"اللّغة بمعناها العام مَلَكة تميّز الإنسان من غيره من الكائنات وهي مَلَكة طبيعية في الإنسان تجعله قادرا على التعامل مع بني جنّسه في المجتمع عن طريق نظام الإشارات الصوتية، وهي أيضا مَلَكَة شموليّة، بمعنى أن جميع الأفراد يملكونها من الناحية البيولوجية في زمان ومكان بصرف النظر عن كل اختلاف عرقي أو أيّ اعتبار حضاري أو ثقافي خاص"[1].

يقصد به أن اللغة نسق من الإشارات والرموز وتعتبر من أهم الوسائل التي يعبر بها أفراد المجتمع عن حاجتهم في ميادين الحياة.

- **الكلام (Parole):**

"الكلام نشاط لغوي فردي، يتعلق بتنفيذ قواعد نظام لسان معين، وبعبارة أخرى فإن أداء المتكلم لنظام اللّسان العام والمشترك وإنجازه له، وهو الذي يسميه دو سوسير كلاما، إنّ الكلام قائم على إرادة الفرد ومتّعلق بذكائه لأنه يقوم بتركيبات يستخدمها وفق ما يوفره اللّسان من إمكانات التّعبير عن الأفكار والأغراض الشخصية"[2].

ومنه فالكلام هو إنجاز فردي متعدد الجوانب يكون في شكل منطوق أو مكتوب مرتبط بالحالة النّفسية للمتكلم.

وسنقوم بتبسيط أهم الفروق المنهجية بين اللّسان، اللّغة، الكلام.

(1) مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعاتها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد متحدة، ط1، 2010، ص 218.

(2) مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، م. س، ص 219.

الجدول:

اللّسان	اللغة	الكلام
- مجموعة علامات عُرفِية وإصلاحية. - اللسان شيء منتظم يمكن التقعيد له وضبطه في مختلف المستويات. - اللسان صورة عن اللغة أو جزء منها. - اللسان خاص بالمحيط الاجتماعي. - مؤسسة اجتماعية.	- ملكة تميز الإنسان عن غيره من الكائن - ملكة شمولية. - اللغة تؤخذ من الكلام. - غير ملموسة. - قاسم مشترك لعدة ألسنة بشرية.	- نشاط لغوي. - إنجاز فردي. - يكون على شكل منطوق أو مكتوب. - الكلام ثانوي وعَرَضي.

ولكن على الرغم من هذه الفروق بين هذه المصطلحات إلى أن هذا لا يعني من وجود علاقة بينهم حيث أن اللّسان يعتبر جزءا أساسيا من اللّغة، وأنّ بين اللّسان والكلام علاقة تلازم حيث أن اللّسان ضروري ليكون الكلام بدوره لازم ليكون اللّسان[1].

وأما اندري مارتيني (André Martine) ت(1999م):

فقد ذكر "إنّ اللّسان هو أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى nanémes ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة هي العناصر الصوتية أو (الوظيفية) Phonémes ويكون عددها محصورا في كل لسان وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينهما باختلاف الألّسنة"[2].

(1) مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، (م. س)،ص216،ص 218.

(2) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، د ط، موفم للنشر، 2007م، ص 41.

إذن اللّسان عند أندري مارتيني هو أدلة تبليغ.

- **اللسان عند العرب:**

لم ينتبه العرب إلى علم اللّسان أو اللّغة إلا بعد أن قطع الغرب أشواطا كبيرة في هذا العلم وكانت لهم مؤلفات ودراسات واسعة، مما أدى بالعرب إلى البحث في هذا العلم والتعمق في مصطلحاته ونظرياته محاولين صياغة مفهوم له، وقد عرفه العديد من العلماء العرب نذكر منهم:

نجده عند الفارابي (ت 339هـ): "إذ يقول في هذا الشأن "علم اللّسان" ضربان: أحدهما: حفظ الألّفاظ الدالة عند امة وعلى ما يدل عليه شيء منها.

والثاني: قوانين تلك الألّفاظ: إن الألّفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومرقبة (...) وعلم اللّسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء هي: علم الالفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وقوانين الألفاظ عندما تُركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار"[1].

نلاحظ أن الفارابي كان على وعي بإدراك طبيعة اللّسان باعتباره الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنية الظاهرة اللغوية.

وعرفه ابن خلدون (ت 808هـ): "نجد مصطلح اللّسان بوصفه موضوعا للدراسة العلمية شائعا ومألوفا عند ابن خلدون إذ إنه أفرد فصلا في مقدمته مدونة بـ "في علوم اللّسان العربي" ثم أدرج تحت هذا العنوان "علم النحو، علم اللغة، علم البيان، علم الأدب".

"إن مصطلح علم اللّسان يدل على نظام تّواصلي قائم بذاته وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم ومستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في عملية الاتصال، ولهذا النظام الأبعاد الصوتية والتركيبية والدلالية، وهو من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع، وهي الذاكرة التي يمكن لها أن توصف بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية، فيقال اللّسان

(1) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الاسلامية العربية إمارات المتحدة، ط2، 2013م، ص 22.

العربي واللّسان الفرنسي، واللّسان الإنجليزي، وحينما ينجز هذا المخزون المشترك في الواقع الفعلي أي حينما يتحول من الموجود بالقوة إلى الموجود يصبح كلاما (Le Parle) فاللّسان في جوهره أصوات والأصوات علامات تترابط منسجمة في تكامل"[1].

يقصد باللّسان هو نظام للتّواصل في المجتمع يمتلكه كل فرد يستعمله كأداة للتعبير.

- **اللّسانيات (Linguistique):**

تعرف اللّسانيات بأنّها علم يدرس (اللّغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية والأحكام المعيارية)، فهي دراسة تأخذ من العلم سلما لها، وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألّسنة الخاصة بكل قوم، وتدرس اللّغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعِرف[2].

وعرفت اللّسانيات كذلك بأنها: "دراسة علمية للغة"[3].

يتضح مما تقدم أنّ اللّسانيات علم يهتم بدراسة اللّغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها.

وفي تعريف آخر للسانيات أو علم اللّسان: "هي الدراسة العلمية الموضوعية للّسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر"[4].

فهي علم حديث يدرس لغة البشر بهدف التّوصل إلى الخصائص المشتركة بينهم.

للسانيات تسميات متعدّدة ذكر منها "عبد السلام المسدّي" الكثير نذكر منها:

(اللانغويستيك، فقه اللّغة، علم اللّغة، علم اللّغة الحديث، علم اللّغة العام، علم اللّسانية، الدراسات اللغوية الحديثة، الألّسنية، الألّسنيات، اللّسانيات...).

---

(1) ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984، مجلد 2، ص 711.

(2) وليد مُحَمَّد السراقبي، الألسنة مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها، مركز الفهرسة ونظم المعلومات تابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ط1، 2019، ص 14.

(3) مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها،(م. س)، ص 193.

(4) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، ص 9.

وقد اختلفت هذه التسميات من بلد إلى آخر ، فمصطلح الألّسنية أرجع إلى أهل المغرب العربي وبالتحديد فلسطين، ثم احتضنت لبنان نشأته، ثم أستعمل في تونس على وتيرة المدرسة البنائية إلى غاية (1978م) وبعد ذلك اشتقت لفظة اللّسانيات وقد استعملت في المغرب الأقصى، وكان أو ظهور لها في الجزائر سنة (1966م) عند إنشاء معهد العلوم اللّسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر، وقد صدرت مجلة العهد سنة (1971م) بعنوان اللّسانيات[1].

وخلاصة القول أن مصطلح اللّسانيات على رغم من اختلاف تسمياته إلا أنها تهتم بموضوع واحد وهو دراسة اللّغة بالبشرية دراسة موضوعية.

3.1. الخطاب اللّساني:

لقد تعدّدت مفاهيم الخطاب اللّساني بعدة صيغ مختلفة نذكر منها:

يعرفه مصطفى غلفان: "يقصد بالخطاب اللّساني الخطاب الذي تعكسه الكتابات اللغوية التي تستند نظريا ومنهجيا إلى المبادئ التي قدمتها اللّسانيات في مختلف اتجاهاتها الأوروبية والأمريكية منذ مطلع القرن العشرين"[2].

كأن مصطفى غلفان يحصر مفهوم الخطاب اللّساني في الدراسات والكتابات التي تستمد مبادئها من الثقافة الغربية.

في حين يعرفه عبد السلام المسدّي بأنه "الخطاب اللّساني تعبير علمي يتسلط فيه العامل اللغوي على ذاته ليؤدي ثمرة العقل الحامل للمادّة اللغوية"[3].

فقد اعتبر عبد السلام المسدّي الخطاب اللّساني إنتاج علمي مرتبط باللّغة من خلال دراستها وتحليلها وبيبان خصائصها المختلفة.

---

(1) ينظر: كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كاتب (مبادئ اللسانيات) لخولة طالب الإبراهيمي انموذجا، العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 01، 1 جانفي 2023، ص 264، 265.

(2) مصطفى غلفان، اللّسانيات العربية "أسئلة المنهج"، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص 60.

(3) عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010م، ص 50.

فالخطاب اللّساني مرتبط باللّسانيات باعتبارها الدراسة الموضوعية للظواهر اللّسانية العامة الموجود منها والخاصة بكل قوم، والغاية منها هو الكشف عن أسرارها وقوانينها سواء كان في مستوى النظام المتواضع عليه أم في مستوى الكلام وتأدية المتكلمين لوحداته وتركيباته في المخاطبات الشفهية والكتابية وغاية اللّسانيات أن تكون علما قائما على أسس علمية صارمة، تنشد الدقة والموضوعية والإيجاز، وتتحاشى الأحكام المسبقة والمعايير التحكمية[1]

انطلاقا مما سبق ذكره يرتبط الخطاب اللّساني باللّسانيات من خلال موضوعاتها وقضاياها فهي تدرس الظواهر اللّسانية بطريقة موضوعية تقوم على أسس علمية دقيقة.

2. بدايات اللّسانيات بالجزائر:

دخلت اللّسانيات الجزائر من خلال بعض المقالات القليلة منذ بداية السبعينيات وقد استأنست هذه المقالات بما كتبه "عبد الواحد الوافي" في كتابه الذي صدر سنة (1977م) الموسوم بـ (الأصوات اللغوية) ويعد "عبد الرحمان الحاج صالح" من الجزائريين الأوائل الذين انطلقوا في تبيان طبيعة هذا العلم من خلال دراسته للتراث العربي في مصر والعلوم اللغوية الحديثة في أوروبا وكانت رؤيته ثائرة وغير راضية على وضع اللّسانيات في الجامعات العربية والجزائر خصوصا[2].

تعدّ اللّسانيات في الجزائر حديثة النشأة فنجد الباحثين الجزائريين يبدلن جهد في تطويرها

1.2. عوامل انتشار اللّسانيات بالجزائر:

– القيام بدراسات جامعية وأطروحات من قبل الطلاب العرب الجزائريين في الجامعات الأوروبية والغربية خصوصا وركزت هذه الجهود على وصف الواقع اللغوي العربي والجزائر خصوصا.

(1) بوشحدان شريف، واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي "الخطاب اللساني نموذجا"، مجلة اللغة العربية وآدابها ،جامعة عنابة،ص278 .

(2) عبد الرزاق هنداي، أثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي، دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه الدولة في الدراسات اللغوية جامعة الجزائر 2، 2013، ص 125.

– تنظيم ندوات ولقاءات علمية محلية ودولية في مجال اللّسانيات وقد كان لدول المغرب العربي الريادة في ذلك وقد أثمرت هذه اللقاءات ظهور المشروع الحضاري الكبير الموسوم بـ (الذخيرة اللغوية).

– إنشاء تخصصات قائمة الذات في اللّسانيات العامة لكليات الآداب لاسيما في تونس والمغرب والجزائر مثلا علوم اللّسان بجامعة الجزائر وعنابة[1].

صحيح انتشرت اللّسانيات في الجزائر إلا أنها واجهت صعوبات عديدة منها مشكلة اللغة العلمية والمصطلحات ،لأن باحث الجزائري نشأ وسط اللّغة بها تعدّد اللّغوي والازدواجية اللّغة وتعدّد اللّهجات وهذا ما أدى إلى صعوبة المصطلحات الغربية لهذا العلم.

2.2. أعلام الكتابة اللّسانية بالجزائر:

بعدما دخلت اللّسانيات إلى الجزائر عرفت تطور عن طريق الباحثين اللّغويين الجزائريين الذين اهتموا بهذا العلم وألفوا فيه كتب عديدة تدرس اللّسانيات ومن بين هؤلاء الأعلام نذكر: عبد الرحمان الحاج صالح، مختار نويوات، صالح بلعيد، عبد الجليل مرتاض، أحمد حساني، نعمان عبد الحميد بوقرة خولة طالب الإبراهيمي.

- **عبد الرحمان الحاج صالح:**

يعدّ عبد الرحمان الحاج صالح من أعلام اللّسانيات المعاصرة، فهو باحث وعالم ولغوي في خدمة اللغة العربية وأحد الشخصيات اللامعة التي تفتخر بها الجزائر، ولد بمدينة وهران في 8 جويلية 1927م من عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران بداية القرن التاسع عشر، تعلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكانت بداية دراسته في مصر وبعدها انتقل

(1) عبد الرزاق هنداي، أثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي، ص 126.

إلى باريس تحصل على دكتوراه دولة في جامعة باريس، ثم نزل أستاذا بجامعة الرباط 1961م ثم حل بجامعة الجزائر بعد ذلك، توفي في 05 مارس 2017م بالجزائر العاصمة[1].

مؤلفاته: من أهم مؤلفاته:

- معجم علوم اللّسان.
- بحوث في دراسات في علوم اللّسان.
- علم اللّسان العربي وعلم اللّسان العام.

- **مختار نويوات:**

ولد مختار نويوات في عائلة علمية عريقة فوالده هو العلامة "موسى الأحمدي نويوات"، وأخوه "سعد الدين نويوات"، وذلك خلال 1930م بأولاد عدّي لقبالة المسيلة، درس الكتاب حتى أنهى حفظ القرآن الكريم، حاز على عدة شهادات خلال مساره العلمي[2].

مؤلفاته: من أهم مؤلفاته:

- تحقيق ديوان ابن سان الخفاجي.
- قاموس مصطلحات علم التشريع (عربي، فرنسي، إنجليزي).
- كتاب البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة.

- **صالح بلعيد:**

"يعدّ صالح بلعيد أحد أعمدة اللسانيات بصفته باحثا لسانيا، من مواليد 22 نوفمبر 1951م بمدينة البويرة، وكان أستاذ بقم الأدب العربي واللغات ورئيس المجلس الأعلى للغة الأمازيغية"[3]، ومن

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، فؤاد بوعلي، شخصيات أدبية وعربية، منتدى ملتقى الأدباء المبدعين العرب. www.almoltaka.com (26/02/2009).

(2) بسمة زحاف، اسهامات مختار نويوات في الدرس اللساني العربي، مجلة الطبعة العربية، المجلد: 24، العدد: 01، 2022، ص 114.

(3) ينظر: صالح بلعيد، نقلا عن الرابط: alarabiah.bancil.org في تاريخ 2011/05/15.

سجية المؤلف الدكتور صالح بلعيد أنه يجمع بين البحث العلمي والإبداع الأدبي فهو مولع بكتابه المقامة الأدبية على الهمذاني والحريري.

من مؤلفاته: من أهم مؤلفاته:

- دروس في اللسانيات التطبيقية.
- نظرية النظم.
- في الأمن اللغوي.
- النصوص باللغة العربية.

- **عبد الجليل مرتاض:**

عبد الجليل مرتاض من مواليد 1942م بمسيرة تلمسان، وهو احد أعمدة اللغة العربية وأدبها في الجزائر والوطن العربي، فحضور أعماله بين الدارسين قوي وكذا كتبه في المكتبات العربية والجزائرية بوجه خاص، بالإضافة إلى التوثيق لأفكاره في المراجع والرسائل الجامعية والبحوث الأكاديمية فقد تنوعت أعماله في عدة اختصاصات مثل اللسانيات وتحليل الخطاب وجغرافية اللغة"[1].

مؤلفاته: من أهم مؤلفاته.

- العربية بين الطبع والتطبيع 1993م.
- بوادر الحركة اللسانية عند العرب 1988م.
- التحليل اللساني النبوي للخطاب 2000م.

- **أحمد حساني:**

من مواليد ولاية سعيدة الجزائر باحث أكاديمي في اللسانيات مهتم باللسانيات التطبيقية، والتعليمية واللغات، أنتدب إلى جامعة Rermss بفرنسا من 1999/1997م أستاذ سابق في جامعة

(1) أحمد عزوز، مقدمة العدد، مجلة اللغة والاتصال، مجلة علمية محكمة، يصدره مختبر اللغة العربية، والاتصال، جامعة وهران، العدد 11- 2011، ص 9.

وهران، أستاذ اللسانيات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي (الإمارات العربية المتحدة) سنة 2006م إلى الآن.

مؤلفاته: من أهم مؤلفاته:

- مباحث في اللسانيات 1999م.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعلمية اللغات.
- السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية – مقارنة لسانية – 1993م.
- المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ديوان المطبوعات الجامعية 1993م.

المهام الإدارية والعلمية:

- عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي سابقا من 2008 إلى 2013م.
- عضو مكتب الدراسات والبحوث المؤسسية 2007 – 2008م.
- عضو في لجنة وضع برنامج الدكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها 2007م.
- يؤطر رسائل الماجستير والدكتوراه، ويسهم في ترقية البحث العلمي على مستوى كثير من جامعات الخليج العربي له دراسات عديدة في مجال تخصصه.

- **نعمان عبد الحميد بوقرة:**

ولد نعمان عبد الحميد بوقرة "بسوق أهراس بالجزائر"، خريج كلية الآداب بجامعة عنابة، متخصص في الدراسات اللسانية العربية وتحليل الخطاب.

رتبته: أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها.

البحوث:

- مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، عدد 8، 2003م، صناعة المصطلح عند الفارابي.
- مجلة التواصل، جامعة عنابة، عدد 11، 2003م، التصور اللساني عند ابن حزم الأندلسي في ضوء النظرية الظاهرية.
- مجلة التواصل، جامعة عنابة، عدد 8، 2001م، مشكلات تدريس المدارس اللسانية.

مؤلفاته:

- المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الداب، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.
- النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2004م.
- تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي، مكتبة الآداب، ط1، سنة 2006م.
- لسانيات النص وتحليل الخطاب، مكتبة الآداب تحت الطبع.
- معجم لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث أربد.

شارك في عدة مؤتمرات دولية منها:

- نحو والتحليل الخطاب الحجاجي ملتقى الدولي الأول في المنهج السوسيو نقدي والتداوليات جامعة عنابة 2003م.
- ثورة النص ونظريات القراءة المؤتمر الثاني في اللغة والنقد، جامعة أربد الاهلية، الأردن، 2003م.

- **خولة طالب الإبراهيمي:**

خولة طالب الإبراهيمي من مواليد 22 فيفري 1954م بالجزائر متحصلة على شهادة الدكتوراه في اللسانيات، أستاذة بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر.

من مؤلفاتها:

- الجزائريون والمسألة اللغوي، دار الحكمة للطباعة والنشر و التوزيع.
- مبادئ لمقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري.
- مبادئ في اللسانيات دار القصبة للنشر، حيدرة الجزائر، 2000م.
- الدولة فشلت في تطبيق قوانينها اللغوية، مقالة بجريدة الخبر 05/14/ 2009 م .

يتبين لنا عزم علمائنا في الجزائر على إثراء اللغة العربية وتطويرها واهتمامهم بنشر المعرفة اللسانية كما ساهموا في إثراء المكتبة العربية، مما يسهل للباحث طريق واضح لخططهم التعليمية.

3. الملامح والمرتكزات الفكرية واللّسانية للخطاب اللّساني:

إنّ الدرس اللّساني باعتباره علم حديث واجه تباين بين الرفض والقبول شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى، حيث ظهرت عدة اتجاهات تحاول ترجيح الكفة إليها، وبين هذا الصراع وجد اتجاه وثق بينهم وسمي بالاتجاه التوفيقي كما يلي:

1.3. الاتجاه التراثي:

قبل التحدث عن مبادئ ونظرية هذا الاتجاه نعرف التراث على انّه "كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة، فهو إذن قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر، وقد عرفه الدكتور الحاج صالح بأنه: ما تركه لنا العلماء العرب القدامى من أعمال جليلة انطلقت كما هو معروف من دراسة القرآن للحفاظ على لغته وذلك بطريقة علمية وهو الاستقراء للنص القرآني"[(1)].

فالتراث إذن هو كل ما ورثناه من آداب وعلوم وأعمال العلماء القدماء التي كانت في القديم .

فقد اتخذ الاتجاه التّراثي مبدا "التشبث بالتّراث تشبثا بالأصالة وارتباطا بالتاريخ، إن التّراث يشكل عروة وثقى تربط الحاضر بالماضي"[(2)].

يعدّ التّراث المبدأ الذي يقوم ويستند عليه هذا الاتجاه حيث أنه لا يمكن لأي علم التّطور دون الرجوع إلى الجذور الأساسية التي يقوم عليها.

فالغاية من الاتجاه التّراثي هو إعطاء النظرية اللّسانية العربية القديمة مكانتها اللائقة بها في إطار مراحل الفكر اللّغوي الإنساني لخلق نوع من التفاعل بين الفكر اللّغوي القديم، والنظريات اللسانية الحديثة القائمة على الأخذ والعطاء والقرض والاقتراض بينهما[(3)].

فقد تمسك الاتجاه التّراثي بالتراث وحاول الحفاظ على أصالته.

---

(1) هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، "عبد الرحمن الحاج صالح انموذجا"، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة اللغة العربية وأذابها، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، 2014، ص 16.

(2) ينظر: سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفة الأصوات اللغوية، دلالة ألفاظ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، باتنة، 2015، ص 30.

(3) ينظر: سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفة الأصوات اللغوية، دلالة وألفاظ، م، ن، ص 49.

فقد كان" مُحَمَّد حسين أحسن "من أهم أنصار الاتجاه التّراثي حيث ناصب هذا الرجل العداء لكل شيء مجتلب من الغرب على الرغم من إيمانه بأن تعارف النّاس وتبادل الحضارات حقيقة واقعية وسنة جارية، ولكن إذا تعلق الامر بعلوم الأدب أو علوم اللّغة، فإنّ نقل مناهج النظر الحديث ومحاولة اسقاطها على التّراث[1].

2.3. الاتجاه الحديث:

فالحداثة في مفهومها العام هي "إعادة تفسير التّراث طبقا لحاجات العصر"[2].

أي إعادة هيكلة وبناء التّراث وفقا لمتطلبات العصر.

يمارس هذا الاتجاه فعل القطيعة مع التّراث، ويعتبره بنّية مغايرة تاريخيا وثّقافيا ومعرفيا مقارنة باللّسانيات الحديثة أي نقد التّراث إلى حد الاستهجان والدعوة إلى الحداثة والتجديد، ويضم هذا الاتجاه معظم الوظفيين وبعض التولديين من اللّسانيين العرب[3].

فقد جاء هذا الاتجاه كنقد لمبادئ التراث العربي محاولا إعادة بناءه وفق مناهج حديثة.

أما إذا جئنا إلى الباحثين العرب المحدثين الذيّن اتّصلوا بالدرس اللغّوي الحديث، إما عن طريق التتلمذ على أيدي كبار الألّسنيين في الجامعات الغربية وإما عن طريق قراءة المترجم من الكتب والأبحاث الأكاديمية في المجالات المتخصصة فإننا نجهم يقرون بأن الدرس العربي بمعزل عما أفرزته اللّسانيات الحديثة من مناهج وطرائف في الدرس والتحليل بشكل عائقا أمام تطور الدرس اللّغوي العربي ويظل ترددا لما هو موجود في بطون المدونات القديمة[4].

(1) ينظر: مُحَمَّد بوعمامة، التراث اللغوي (سندان الضالة ومطرقة المعاصرة)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، جانفي – جوان 2008، ص 5.

(2) هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوثيقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، عبد الرحمن الحاج صالح،(م. س)، ص 16.

(3) م. س، ص 38.

(4) ينظر: مُحَمَّد بوعمامة، التراث اللغوي (سندان الضالة ومطرقة المعاصرة)، (م .س)، ص 08.

فقد اعتبر الباحثين العرب المحدثين ان الدرس العربي بمعزل عن الحداثة فهو يعيق كل البعد عن اللّسانيات الحديثة ومناهجها.

وهذا ما أقر به الدكتور نهاد الموسى" في مقدمة كتابه نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النّظر اللّغوي الحديث وذلك بقوله "بدأ هذا البحث من مطلب ضروري قائم في نفس صاحبه على الدروس العربية من الجانب العربي وحده يظل منقوصا وانه لا بد لنا في هذه المرحلة من استئناف النظر، أن نتبصر فيما بلغه الدرس اللغوي الحديث من آفاق[1].

فالدكتور" نهاد الموسى "يرى ان الدرس اللّغوي في مضمونه يعتبر ناقصا ويجب الاعتماد على آفاق الدرس اللّغوي الحديث وتوظيف مناهجه ومبادئه للتوسع في الدرس اللّغوي وتطويره.

3.3. الاتجاه التوفيقي:

إن الاختلاف بين الاتجاهين شكل عائقا أمام تطور الفكر اللّساني، فقد حاول هذا الاتجاه التوثيق بين القديم (التراث اللّغوي العربي) والجديد (البحث اللّساني) في إطار ما يسمى بإعادة قراءة التّراث اللّغوي العربي وفق المناهج اللّسانية المعاصرة لأن الطابع الإشكالي الذي اتخذته قادها إلى أن تتوجه نحو التّراث اللّغوي العربي ونحو اللّسانيات الحديثة وأن تميل إلى التوفيق بين هاتين المنظومتين لإنتاج نموذج لساني يُمزج بين المقومات العربية الحديثة بمقومات نظرية النحو العربي[2].

ومنه نستخلص أن الاتجاه التّوفيقي حاول التّوفيق بين الاتجّاهين التّراثي والحديث لحل النزاعات بهدف تطوير الفكر اللّساني.

وخلاصة القول أن للتّراث العربي القديم دورا في الحفاظ على الأصالة ومكانة اللّسانيات العربية القديمة، وهذا لا يعني أن نهمش دور اللّسانيات الحديثة في إعادة بناء المناهج ومبادئ الدرس اللّساني

(1) ينظر: مُحَمَّد بوعمامة، التراث اللغوي (سندان الضالة ومطرقة المعاصرة)، (م .س) ص 10.

(2) ينظر: سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفة الأصوات اللغوية، دلالة وألفاظ، (م، س)، ص 49.

أي اعتماد مبدأ التّوفيق بين التّراث اللّغوي العربي والبحث اللّساني الحديث لإنتاج تكامل بينهما والنهوض بالدرس اللّساني.

نستخلص من هذا الفصل ان الخطاب من المواضيع التي اهتمت بها الدراسات اللّغوية قديما وحديثا، وقد اكتسب مفاهيم متعددة وكذلك مفهوم اللّسان حيث أعتبر هذا الأخير من المواضيع التي نالت اهتمام الدارسين العرب والغرب.

أما فيما يخص الخطاب اللّساني نجده واجه اختلاف كبير من قبل لسانيين في مفهومه وكل لساني كيف حدده ولقي إقبالا واسعا من قبلهم، كذلك تطرقنا غلى جهود اللّسانيين الجزائريين الذّين أعطوا أهمية للّسانيات وسعوا إلى تطوير اللّغة العربية والحفاظ عليها وكذا تطوير الدرس اللّساني الحديث.

الفصل الثاني:

خصوصية الخطاب اللّساني عند أحمد حساني

توطئة

1. وصف المدونة

2. دراسة تحليلية لبعض المصطلحات اللسانية الواردة في كتابات أحمد حساني

توطئة

ظهر درس لساني حديث مغاير للدرس اللّساني المعهود (التّراثي) من حيث مناهجه وآلياته، ولذلك كان لزامًا على الباحثين العرب إجمالا والجزائريين تحديدا مواكبة هذه الطفرة المعرفية اللّسانية، ومن أشهر الذين ركبوا موجة الانفتاح على المعرفة اللّسانية الحديثة الوافدة: عبد السلام المسدّي، مصطفى غلفان، عبد الرحمان حاج صالح... وغيرهم من اللّسانيين، وبالرجوع إلى الدارسين المهتمين باللّسانيات الحديثة في الجزائر نجد" أحمد حساني "والذي كانت له جهود جبارة في هذا المجال ويمكننا أن نستشهد في ذلك ببعض من مؤلفاته والتي يمكن أن نذكر منها:

- كتاب مباحث في اللسانيات – مبحث صوتي – مبحث تركيبي – مبحث دلالي.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغة.

1. وصف المدونة:

تتكون مدونة البحث من مؤلفين للكتاب اللساني الجزائري أحمد حساني هما:

1.1. كتاب مباحث في اللسانيات – مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي:

عنوان الكتاب "مباحث في اللسانيات" وهو عنوان رئيسي، مذيل بعنوان فردي "مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي".

ظهر أول مرة سنة 1999م أصدره ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، عدد صفحاته كانت 201 صفحة، بعد لقائه مع هيئة التّدريس قام بتطوير شامل للكتاب في دبي حسب المعايير الأكاديمية لتحسين جودة الكتاب المقرر وجعله وسيلة تعليمية ناجعة لتجاوز الكثير من الموعقات التي يتعرض لها الأستاذ والطالب مما نتج عنه إصدار طبعتين الأولى 2007 م والثانية 2013 م إلكترونيا ونحن بصدد دراسة طبعة سنة 2013م إصدار منشورات كلية الدّراسات الإسلامية والعربية دبي الإمارات العربية المتحدة.

لقد سلك سبيلا منهجيا في إنجاز هذا الكتاب تتبدى معالمه في قسمين:

- **القسم الأول: الأسس و المفاهيم**

تناول فيه الإطار النظري لتشكل الفكر اللّساني المعاصر من حيث المرجعية النظرية، والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية.

- **القسم الثاني: المباحث**
  - المبحث الصوتي
  - المبحث التركيبي
  - المبحث الدلالي

2.1. كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعلمية اللغات–

- إصدار ديوان المطبوعات الجامعية 2000م، أدرجه "أحمد حساني" ضمن مشروع أفصح عنه أسماه "أهمية تعميق البحث العلمي في ميدان التعليمية بعامة وتعلمية اللغة بخاصة"[1]، وقد رأى أن ذلك لا يكون إلا مرجعيا لكل شكل من أشكال الخطاب التّعلمي والبيداغوجي.
- بنى أحمد حساني موسوعته على مرجعيتين فكريتين هما:

1. لسانية
2. نفسية

وفي ضوء ذلك قسّم كتابه السالف الذكر إلى خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: المرجعية لمعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة

المبحث الثاني: الأسس النفسية لعملية التعلم

المبحث الثالث: خصائص النظام التواصلي عند الإنسان

المبحث الرابع: مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل

المبحث الخامس: التعلمية، مفاهيم وإجراءات

بعد وصف المدونة:

تأتي دراستنا هذه في سياق رفع اللّبس عن الدراسة اللّسانية الجزائرية وعلاقتها بنظريتها الغربية والعربية ولذلك نركز فيما هو آتٍ من المباحث على المنظومة المصطلحية التي اختارها الباحث أحمد حساني في كتاباته اللّسانية.

2. دراسة تحليلية لبعض المصطلحات اللسانية الواردة في كتابات أحمد حساني:

2.1. كتاب مباحث في اللسانيات – مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي:

لقد اخترنا عينة من المصطلحات اللّسانية المستعملة في هذا الكتاب وقمنا بتحليلها على النحو الآتي:

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعلمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، مقدمة، ص أ.

- **الفيلولوجيا (Philologie):**

هي فقه اللغة وهي كلمة مركبة من لفظين إغريقيين أحدهما Philos بمعنى الصديق والثاني Loges بمعنى الخطبة أو الكلام، فكأن واضع التسمية لاحظ أن فقه اللغة يقوم على حب الكلام للتعمق في دراسته من حيث قواعده وأصوله وتاريخه[1].

ومنه فإن الفيلولوجيا هي كلمة ذات أصل إغريقي يقابلها علم فقه اللغة تقوم في الأساس على الكلام ودراسة كل خصائصه.

وعلى رأي "أحمد حساني" فإن الفيلولوجيا هي الدراسة التي تتخذ اللغة وسيلة لمعرفة المضامين الفكرية والثقافية والحضارية كانت تتميز بصفة القدم[2]، فهي تتعامل مع النصوص القديمة، فتتخذ اللغة وسيلة وليست غاية في ذاتها، فأحمد الحساني استخدم كلمة الفيلولوجيا بدلا من فقه اللغة للتعبير عن معنى هذا المصطلح وهذا لميله للمصطلحات الأوروبية.

- **اللّسانيات (linguistique):**

تعرف اللّسانيات، الألّسنية أو علم اللغة بأنها "الدراسة العلمية للغة" تمييزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور[3].

وقد عرفت اللّسانيات على أنها "العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعة التعلمية والأحكام المعيارية[4].

فاللّسانيات هي علم يهتم بدراسة اللّغات الإنسانية من حيث خصائصها وتراكيبها.

(1) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين للنشر، د.ط، ص20.

(2) ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، 2013، ص11.

(3) ينظر: مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب، الجديد المتحدة، 1، 2004، ص9.

(4) ينظر: أحمد مُحَمَّد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص18.

أما أحمد حساني فيرى أن اللّسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للّسان البشري من خلال الألّسنة الخاصة بكل مجتمع فهي دراسة للّسان البشري، تتميز بالعلمية والموضوعية[1]، فقد استعمل أحمد حساني في كتابة مصطلح اللّسانيات بكثرة وهو مصطلح شائع استعمل في المغرب بالتحديد في الجزائر، عند عبد الرحمان حاج صالح سنة 1966م.

- **اللغة (langage):**

تعد اللغة الطبيعية نظاما عالميا مميزا من بين الأنظمة العالمية الأخرى، فهي تختلف عن لغات الحيوانات، ولغات الإشارة الجسمية، ولغة الصم، والبكم، ولغة المرور[2].

فاللغة عبارة عن نظام من الأنظمة العالمية لها مميزاتها تختلف بها عن غيرها من اللغات.

عرف تشومسكي اللّغة قائلا: «من الآن فصاعدا سأعد اللّغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة ولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر وكل اللّغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى وذلك لأن لكل لغة تحتوي على عدّد متناه من الفونيمات ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه»[3].

فاللّغة مجموعة من الجمل لكل منها طولها حيث أنها تتكون من مجموعة متّناهية من العناصر، كما بين أن اللّغات الطبيعية متشابهة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.

يرى أحمد حساني أن اللغة ملكة إنسانية متمثلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان والتي تجعله عما سواه من الكائنات الأخرى[4].

فقد اعتمد على منظور دوسوسير في أنّ اللغة ملكة إنسانية.

(1) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، (م،س)، ص24.
(2) ينظر: مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، (مرجع سابق)، ص25.
(3) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2015، ص209.
(4) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، (م،س)، ص20.

- **الكلام (Porole):**

الكلام هو فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتابتهم، وهو مطابق لمفهوم "الأداء Performance" الذي وضعه تشومسكي"[1].

فالكلام نشاط فردي عند أفراد المجتمع، يقوم به الشخص للتعبير عن حاجاتهم ورغباتهم.

فعلى رأي أحمد حساني «يعتبر الكلام هو الإنجاح الفعلي للغة في الواقع»[2].

حيث قارن بين اللّسان واللّغة والكلام، فقد اعتبر هذا الأخير عمل وسلوك يدرك بالسمع نطاقا وبالبصر كتابة.

- **اللّسان (Langue):**

"هو إجمالا القدرة الفطرية الموجودة عند الكائن الآدمي للتّواصل بواسطة نظام ترميزي شفوي مع الغير إنسانا كان أم حيوانا أم آلة، وهذه القدرة خاصية يتميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات الحية الموجودة على سطح الكرة الأرضية ومن أجلها سمي بالحيوان الناطق[3].

فاللّسان عبارة عن قدرات فطرية طبيعية موجودة عند كل كائن حي إلا أنها من المميزات الخاصة في الإنسان.

كما عرف اللّسان على أنه «وسيلة أي أداة يستعملها الإنسان لتؤدي وظيفة معينة وهي وظيفة التبليغ والاتصال والإخبار»[4]، فاللّسان أداة يستعملها أفراد المجتمع لتلبية حاجاتهم في حياتهم اليومية.

نجد أن أحمد حساني عرف اللّسان على أنه النسق التّواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم مستمع مثالي ينتّمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة[5]، فقد اصطلح عليه التراكيب اللّسانية.

---

(1) مُحَمَّد محّمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، (م،س)، ص124.

(2) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، (م،س)، ص33.

(3) عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف- أصوات، الدار البيضاء، 1، 1991، ص18.

(4) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، 2، 2000-2006، ص25.

(5) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، (م،س)، ص20.

- **علم الأصوات العام (phonetics):**

«هو العلم الذي يدرس أصوات اللّغة، في تحققها المادي الملموس، درسا مستقلا عن وظيفتها اللّغوية وذلك خلافا للدراسة الصوتية الفنولوجية»[1].

وفي تعريف آخر: «هو علم يتناول دراسة وسط اللّغة المنطوقة بجميع أوجهها ومنوعاتها، ويقصد بهذا "الوسط" الوسط المستعمل في النطق والتكلم في جميع اللّغات الإنسانية، سواء كانت بدائية أو متحضرة، وكما هو مستعمل في جميع أساليب الكلام، الحسنة منها والسيئة وهو يؤلف مع علم اللّغة العلوم الأخرى»[2].

نفهم من هذه التعريفات بأنه علم يهتم بجانب الصوتي عند الإنسان ووظيفة كل عضو، وكذلك طرق إنتاج الصوت، وهو عكس الدراسة الصوتية الفنولوجية، وأنّه يهتم بدراسة وسط اللّغة المستعمل في النطق وتكلم في جميع اللّغات.

- **مجال مبحث هذا العلم هو:**

- يصف جهاز النطق عند الإنسان وصفا تشريحيا.
- يحدد مخارج الأصوات ويضبط عملها في التجويف الصوتي.
- يبحث في الصوت من حيث جهاز الاستقبال، ويبين كيف تتلقى الأذن الصوت وتحوله عبر الأعصاب الناقلة إلى الدماغ.
- يصف النشاط العصبي والعضلي أثناء إنتاج الأصوات واستقبالها[3].

ومنه يتبين بأنّ علم الأصوات يهدف إلى تقديم التفسير الكافي للأثر الصوتي من الناحيتين الفيزيولوجية والفيزيائية.

(1) مُحَمَّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1996، ص7.
(2) المرجع نفسه، ص07.
(3) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، (م،س)، ص195.

- **فروعه:**

1. علم الأصوات الفيزيائي والتشريحي: وهو اختصاص علماء الفيزياء و التشريح والأطباء.
2. علم الأصوات التجريبي: وهو يسعى بواسطة المخبر إلى تحويل الصوت إلى صورة مسجلة مكتوبة.
3. علم الأصوات التاريخي: يهتّم بالتحولات والتّغيرات التي تطرأ على الأصوات اللّغوية عبر التاريخ.
4. علم الأصوات الوصفي: يهتّم بوصف جهاز النطق وتجاويفه، وتحديد مخارج الأصوات[1].

قدّم أحمد حساني في كتابه نظرة شاملة عن علم الأصوات العام حيث بين أنّه وضع لمقابلة مصطلحات أجنبية وأن هذه المصطلحات مشتقة من الكلمة اليونانية (Phonetikos)، وهي كلمتين الأولى (Phone) تعني الصوت واللاحقة (tikos) التي تعني العلّم، كذلك بين موضوع علّم الأصوات بأنّه الصوت المفرد البسيط الذي يخضع للقياس والتحليل الآلي، ووضع شرح مطول بين فيه مجال علم الأصوات وفروعه وكيفية تصنيع الأصوات الصائتة و الصامتة ،ومخارج الأصوات أي تناول هذه الظاهرة من مختلف جوانبها.

- **علم الأصوات الوظيفي (Phonologie):**

هو « فرع من علم اللّغة تّدرس نظمه الصوتية للّغات، وأنّها تهتم بمدى الأصوات ووظيفتها في اللّغات بعينها، كما أنها تهتم بالقوانين التي حملت كتابتها بحيث تظهر أنماطا أو أصنافا للعلاقات الفوناتيكية التي تقيم ارتباطا وتقابلات بين الكلمات وغيرها من الوحدات اللّغوية»[2].

وفي تعريف آخر لها: «يبحث في وظائف الأصوات اللّغوية من ناحية القوانين التي تعمل بموجبها والدور الذّي تقوم به، في عملية التّواصل اللّغوي»[3].

(1) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، (م،س)، ص195.

(2) مُحَمَّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، (م. س)، ص92.

(3) هيام بركة، علم الأصوات العام –أصوات اللغة العربي مركز الإنماء القومي، لبنان، د. ط، ص8.

يتضح من هذه التعريفات بأنّ علّم الأصوات الوظيفي يهتم بدراسة الأصوات الكلامية للّغة ما ودراسة وضيفتها من خلال نظّام الصوتي، وتهتم بوظيفتها التّواصلية ولا يهتم علم الأصوات الوظيفي بالناحية النطقية أو السمعية للأصوات.

فروعه:

- علم فيزياء الأصوات: عندما تقوم هذه الأخيرة بعملية التّواصل.
- علم الفونولوجيا العامة: هو يدرس التنظيمات الصوتية المنتشرة في لغة العالم كله.
- علم الفونولوجيا الخاصة: هو يدرس التنظيم الصوتي الخاص بلغة معينة.
- علم الفونولوجيا المقارنة: يدرس الاختلافات الصوتية بين لغتين أو أكثر، ويقارن بين تنظيمين صوتين أو أكثر[1].

أما علّم الأصوات الوظيفي عند أحمد حساني «يدرس علم الأصوات الوظيفي الأصوات اللّغوية من حيث متوالية وظيفية في النسق الأتيفي أثّناء الأدّاء الفعلي للكلام أي الخصائص الوظيفية للأصوات في الخطاب المنجز بمنعزل عن طبيعتها الفيزيولوجية والفيزيائية»[2].

يبين أن علّم الأصوات الوظيفي بأنّه شامل يدّرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللّغوية وله نسق أثناء أداء الكلام.

كما بين علاقة بالدلالة المعنى الوحدة التي يستخدمها في التحليل وهي الفونّام، ولقد اعتمد أحمد حساني في تعريفه للفونّام على مجموعة من اللّغويين هم: دوسوسير، بودوان دوكورتني، تروبتسكوي...

ونأخذ على سبيل المثّال تعريف الفونّام عند دوسوسير «هو مفهوم مركب لابد من تصوره من اعتبار الجانبين النطقي والسمعي فكل منهما شرط في وجود الآخر»[3].

(1) عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات الفونولوجيا، دار الفكر ، لبنان، د.ط، 1992، ص38.
(2) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، م. س، ص212.
(3) المرجع نفسه، ص213.

من خلال تحليل الفونيمي الذّي قدمه دوسوسير استطاع أحمد حساني أن يصل إلى دراسة الفونّام والذي أكد فيها على ضرورة التّمييز بين جانبين من جوانب هما الجانب العضوي والجانب السمعي.

- كذلك نجده بين المقاطع العربية التي صنفها إلى ثلاثة أساسية وأخرى ثانوية.
- النوع الأول: صامت + صائت قصير ←— كَتَبَ ←— (كَ، تَ، بَ)
- النوع الثاني: صامت + صائت طويل ←— (كَاتِبٌ) ←— (كَا)
- النوع الثالث: صامت + صائت قصير + صامت ←— (هَلْ، لَمْ، لَنْ)

المقاطع الثانوية:

أ. **في حالة الوقف:** نوع الرابع: صامت + صامت طويل + صامت ←— (كانْ، قَالْ)

النوع الخامس: صامت + صائت قصير + صامتين ←— (نَهْرْ، بَحْرْ).

ب. **في حالة الابتداء بالساكن:**

النوع السادس: صائت صامت ←— استخرج[1].

استفاضة أحمد حساني من خلال تناوله لهذه المقاطع إلى العودة للموروث اللغوي العربي في المجال الصوتي تظهر مرجعية حساني إلى أنّه لا يقصي التّراث.

- **العلامة (Signe):**

عرفها دوسوسير: «بأنّها العلامة اللّغوية هي وحدة أساسية في عملية التّواصل بين أفراد المجتمع معين، وتضم جانبين أساسيين هما الدال والمدلول ، فالدال هو صورة السمعية التي تدل على شيء ما أو تعينه ككلمة شجرة مثلا أما مدلول هو التصور أي الشيء المعني كالفكرة الذهنية التي نحملها حول الشجرة»[2].

(1) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، م. س، ص217.

(2) أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2005، ص127.

يتبين من خلاله أنّ العلامة هي الجامعة بين الدّال والمدّلول وهي شيء محسوس تربط بين المفهوم والصورة السمعية، وهما شديدا الصلة كل منهما مكمل للآخر.

يرى أحمد حساني من خلال مفهوم العلامة لي دوسوسير بأنّها كيان نفسي ذّو وجهين، دال ومدلول والعلاقة بينهما علاقة اعتباطية أي علاقة غير معللة غير سببية، وتبين له أنّ هناك إقصاء للواقع الخارجي، يقول دوسوسير في هذا الشأن: «إنّ العلامة لا تربط بين الشيء والاسم بل بين المفهوم والصورة السمعية»[1] فهو يضع حاجزًا فاصلًا بين العلامة من حيث حقيقة نفسية والواقع الخارجي.

كذلك وضح أنّ العلامة اتفاق وتواضع أما دوسوسير يرى بأنّها الدلالية تكمن في العلاقة بين الدال والمدلول فحسب لا تتم إلاّ داخل النطاق النفسي لا غير.

- **السميائية (Sémiologie):**

وهي علّم يعنى «بدراسة العلامات وأبنية الإشارات وعلائقها في الكون ويّدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية فهو يهتم بكل الإشارات الدالة مهما كان نوعها وأصلها»[2].

تعنى العلامة سواء كانت هذه العلامة لغوية أو غير لغوية، كلاما أو رمزا فهي كلها تضم معنى واحدًا وهو التّواصل بين الأفراد والجماعات.

- **السيميوطيقا (sémiotique):** مصطلح جاء به الأمريكي بيرس تعرف «بأنّها النظرية العامة للعلامات والأنظمة الدلالية اللّسانية وغير اللّسانية»[3].
- يتبين بأنّ السيميوطيقا تّعني بنظرية العلامات وأنظمة وبأنها شاملة لكل نشاط معرفي.

(1) أحمد حساني، مباحث في اللساني، (م. س)، ص38.

(2) مازن الوعر، مقدمة علم الإشارة السيميولوجيا، ترجمة منذ العياشي، دار طلاس للدراسات، دمشق ،ط1، 1988، ص9.

(3) عبد القادر شارف، الدرس السيميائي بين التراث والحداثة أسس ومعطيات، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، (د.ت)، ص14.

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا الفرق بين هذين المصلحين يدل كل منهما على ما يدل على الآخر، ولقد اختص الأوروبيون باستعمال المصطلح السيمائية إتباعا لي دوسوسير وفضل الأمريكيون استعمال السيميوطيقا إتباعا للباحث "بيرس".

حيث أنّ دوسوسير جعل هذا العلّم السميائية قاصرًا على دراسة العلامات في دلالتها الاجتماعية، أما" بيرس "نجده ألق على كل ما له ارتباط بنظريه العلامات العامة.

اعتمد أحمد حساني على تعريف دوسوسير للسميائية في كتابه حيث يرى أنّها في نظره علما يّدرس العلامات في إطار الحياة الاجتماعية، كذلك اختار مصطلح السمائية بدل المصطلحات الأخرى كالسمياء، السميوطيقا والسميولوجيا لأنّه عُرب وترجم وما جاء به أحمد حساني كان التعريب للمصطلح مثل سيميولوجيا بين أيضا السيميائية في نظر دوسوسير والاعتراضات من طرف اللّغويين آخرون أمثّال: ريشارد، بنفيست، بارت.

- **الفونّام (Phonem):**

يعرفه بلوملفيد بأنّه «أصغر وحدة لغوية ذات سمات صوتية مميزة »، ويعرفه دوسوسير بأنّه «أصغر وحدة صوتية مميزة، تعمل في إطار العلائق البنّيوية للنّظام الصوتي في لغة معينة»[1].

يتبين من خلال هذه التعريف بأن الفونام وحدة صوتية صغرى لا يمكن تجزئتها إلى وحدات أصغر منها.

أما أحمد حساني فهو يرى الفونام بأنه أصغر وحدة صوتية ليس لها معنى في ذاتها، لكنها قادرة على توليد المعنى وتفريعه وتنويعه.

ووضع في كتابه عدّة تعريفات عند اللغويين مختلفين كل واحد كيف نظرا إلى الفونام منهم "بودوان دكورتني"، "تروبتسكوي"، "دو سوسير".

(1) انتصار مُحَمَّد الطياري، نظرية الفونيم في اللغة، المجلة الجامعة، العدد العشرون، المجلد الثاني، كلية الآداب ، جامعة الزاوية، أكتوبر 2018م، ص58.

وهكذا تعدّدت تعريفات الفونّام تبعا لتعدّد زوايا النظر والمناهج وهي تتفق حينا وتّتباين حينا آخر، إلا أنّ هذه التعريفات جميعها تّتفق بأنّ الفونام وحدة صوتية صغرى، لا يمكن تجزئتها إلى أصغر منها.

من خلال هذا الجهد في الدرس اللّساني الذّي قام به "أحمد حساني" في كتابه هذا "مباحث في اللسانيات" نجده انّه ميز بين المصطلحات الواردة المتداولة وكذلك وازن بين عطاءات القدماء والمحدثين والاختلاف القائم بينهم خاصة بين باحثين الغرب والعرب، واستخدامه المصطلحات اللسانية تسمح لنا بفهم المعرفة في بينتها العلمية والثّقافية الأصلية.

2.2. كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعلمية اللغات –

سنحاول في هذه الدراسة استخراج مجموعة من المصطلحات اللّسانية الواردة في هذا الكتاب ونقوم بتحليلها على النحو الآتي:

- **تعلمية اللغات (Didactique des langues):**

يعرفها البعض «بأنّها العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلّم اللّغة الثانية على وجه التفصيل، والوعي بقواعد اللّغة ومعرفتها والقدرة على التحدث عنها، ومن الأوصاف الأخرى التّي تطلق على هذه العملية: التعلم الرسمي، أو التعلم الصّريح»[1].

ويرى آخرون بأنها: «عمل تربوي له اتصال بعلوم كثيرة تساعد في أداء مهمة وليس علم اللّغة اللّسانيات هو المصدر الوحيد الي يزوده بالمادة أو البراهين أو الطرق، وما يبدو جيدا في علم اللّغة قد يكون رديئا في علم النفس»[2].

(1) مختار نويوات وآخرون، اللسانيات التطبيقية، مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر، العدد6، 2019م، ص165، 166.

(2) المرجع نفسه، ص166.

يتّضح لنا من خلال هذّين التعريفين أن تّعلمية اللّغات عملية يقوم بها أفراد عند تعليم اللّغة الثانية، وتعرف عليها وقدرة على التحدث بها وإدراكها وتنمي القدرات ومهارات المتّعلم، فحين آخرون يبينون بأنّها عمل تربوي يساعد على اتّصال بالعلوم الأخرى.

وفي تعريف آخر: «هي مجموعة الخطابات المكتوبة والمنطوقة المنتجة حول تعليم وتّعلم المعارف والمهارات المساهمة في معرفة واستعمال لغة غير لغة المنشأ»[1].

يتبين لنا أن الخطاب يدور حول التّعليم والتّعلم، ويبين أنّ تعلمية اللّغات مجموعة من خطابين مختلفين أحدهما مكتوب وآخر المنطوق من خلاله تكون عملية تّعليم وتّعلم المعارف والمهارات التي تساهم على معرفة استعمال اللّغة سواء اللّغة الأم أو اللّغة الثانية.

في حين نجد أنّ "احمد حساني" قد عرف تّعلمية اللّغات «بأنّها وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللّغوية واستعمالها بكيفية وظيفية، تقتضي الإفادة المتّواصلة من التجارب والخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتّها بالجوانب الفكرية والعضوية والنفسية والاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان»[2].

نجد تعريف أحمد حساني لتّعلمية اللغات بأنّه قد ربط بين اللّسانيات التطبيقية كعلم وبين تّعلمية اللّغات بوصفها مجالا من مجالات هذا العلم.

كذلك يبين بأنّها العملية التّواصلية بين المعلم والمتّعلم، وإيجاد التفسير العلمي اللازم لحل الإشكال الذّي يواجه المتعلم في عملية اكتساب نظام قواعدي للغة المدروسة، وضح أيضا أهمية البحث في هذا الميدان ووصفها بأنّها مركز استقطاب الفكر اللّساني المعاصر، كما أسهم في ترقية طرائق تّدريس اللّغات غير الناطقين بها، وبهذا قد عرض العلاقة الوطيدة بين اللّسانيات والتّعلمية، حيث أنّها العلم الوحيد الذي يعكف على دراسة الظاهرة اللغوية.

(1) لطيفة هباشي، تعلمية اللغات واللغة العربية –إشكاليات وتحديات–، مجلة التواصل في اللغات والأدب، عدد37، 2013، ص171.

(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعلمية اللغات– ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 2000، ص1.

- **المستوى الصوتي:**

الصوت «هو عملية حركية يقوم بها جهاز النطق وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن»[1].

من ذلك فالصوت هو عبارة عن حركة يقوم بها الجهاز النطق المتمثل في مخارج الحروف ومركز استقبال للصوت وهي الأذن التي دورها معرفة مخرج الحرف.

هذا المستوى يّدرس أصوات اللّغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خامًّا ومن ناحية وظيفتها في الأبنية والتراكيب.

إذ يّدرس الوحدات صوتية مجردة منعزلة عن معناها وسياقها، وهو ما يهتم به علم الفونولوجيا أو علم وظائف الأصوات[2].

إذن فالمستوى الصوتي هو الذي يبحث في الأصوات، من ناحية طبيعتها سواء كانت فيزيولوجية أو فيزيائية، ويبحث في مخارجها والوحدات المرتبطة بمعناها وسياقها كما يهتم بالمقاطع الصوتية، وهو ينقسم إلى قسمين علم الأصوات العلم، علم الأصوات الوظيفي.

المستوى الصوتي جاء به "أحمد حساني" في كتابه معتبرا أن موضوع الدراسة اللّسانية بتوجهاتها المعرفية والمنهجية هو اللّسان بوصفه نظاما من العلامات الدالة على الصوت، وبالنسبة له نوعان، طبيعي يتكون من جانبين جانب فيزيولوجي يتعلق بالجانب النطقي (جهاز النطق) والجانب السمعي جهاز السمع، أما جانب فيزيائي يتعلق بالأصوات الفيزيائية ، تتحول أصوات الأمواج.

ونوع الثاني تمثل في لغوي، وهذا يتعلق بالأصوات اللّغوية بوصفها الحامل المادي للأفكار والدلاّلات أثناء الإنتاج الفعلي للكلام.

(1) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبادئها، دار الثقافة، المغرب، د. ط، 1994، ص66.

(2) رفيقة بن ميسية، محاضرات في مستويات التحليل اللساني –الثانية ليسانس–، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، 2020/ 2021، ص2.

وذكر فروعه المتّمثلة في علم الأصوات العام، وعلم الأصوات الوظيفي كذلك ذكر المستوى الصوتي في مراحل اكتمال النظام اللّساني عند الطفل حيث تحدث فيه عن الظاهرة اللّغوية تلازم الوجود الإنساني وأنّه مضطر باستعدّاده النفسي والعضوي إلى الخطاب بأنّه مؤهل إلى الإنتاج الصوت واستخدامه لتحقيق عملية التّواصل بين الأفراد والمجتمع، نجده قام بتقسيم الأصوات إلى زمرتين هما: زمرة الأصوات الصائتة والأصوات الصامتة وكيفية اكتساب الطفل لهذه الأصوات[1].

يتضح من هذا المستوى بأنّه يحدد الفرق بين اللّغة والكلام، وكيفية القدرة على تغيير الدلّالات والتراكيب، ويعد ظاهرة لغوية تلازم الوجود الإنساني.

- **المستوى التركيبي:**

يهتم هذا المستوى بدراسة البنية التركيبية للجمل والتراكيب يعني «التأليف أو نظم المفردات في شكل معين وهو لا يعني الجملة المفيدة في كل السياقات، وقد يعني تأليف الحروف لتكوين كلمة وهو ما يعرف بنظم الكلمة»[2].

نستخلص أنّ هذا المستوى يهتم بدراسة الأبنية التركيبية المكونة للجمل وترتيب الحروف لتكوين كلمات ذات دلّالات وأهم محور في هذا المستوى هو الجملة التي تعدّدت تعريفاتها بين القدماء والمحدثين نظرا لاعتمادهم على مناهج متعدّدة ومعايير محددة[3].

حيث تعتبر الجملة المحور الأساسي الذّي يقوم عليه هذا المستوى.

كما يعتبر هذا المستوى موضوع علم التراكيب والجمل أساس التحليل التركيبي ذلك أنّ علم التراكيب النحوية هو دراسة العلاقات الداخلية بين الوحدات اللّغوية والطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات، إذ يخضع المستوى التركيبي والوحدات اللّسانية إلى نوعين من العلاقات هما[4]:

(1) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، (م،س)، ص11، 97.

(2) ينظر: علية بيبية، مستويات التحليل اللساني وأثرها في كشف معايير النصية – معلقة الحارث بن حلزمة أنموذجا–، جامعة تبسة، الجزائر، العدد 15، ص48.

(3) ينظر: مرجع نفسه، ص48.

(4) ينظر: عويقب فتيحة، ارتباط المستوى التركيبي بالمستوى الدلالي، فئة الإعاقة السمعية أنموذجا –، مجلة الحكمة للدراسات التربوية ونفسية، مجلد 7، العدد 4، جامعة معسكر، 2020، ص51

- **العلاقات الجدولية:** وهي تصنف الصيغ الصرفية في فصائل نحوية كالجنس، والعدد، الشّخص والزمن ولهذه الفصائل دور أساسي في تشكيل التراكيب وبنائه.
- **العلاقات السياقية:** وتتمثل في موقعية الصيغ الصرفية، أيّ في ترتيب الفصائل النحوية وتنظيمها ووصفها على سلسلة الكلام، بحيث تخضع لقانون التجاوز ويحدد بعضها بعضا بما هو موجود وليس بما يمكن أن يوجد[1].

يتّميز المستوى التركيبي بنوعين من العلاقات الأولى جدولية والثانية لسياقية ولكل منها دورها وخصائصها.

وقد أوضح أحمد حساني أنّ هذا المستوى يتعلق بالعلائق الوظيفية التي تحدد نمط البنية التركيبية في اللّسان وبين أن له منوال فرعي يتميز بأدواته وإجراءاته التطبيقية وهو علم التركيب (Syntaxe)[2].

كما تطرق إلى أهمية هذا المستوى في اكتمال النظام اللّساني عند الطفل باعتبار أن الطفل لا يستعمل الكلمات في بداية أدائه الفعلي للكلام من حيث هي عناصر دلالية معزولة بل إنه يستعملها من حيث هي بنى تركيبية قائمة بذاتها.

- **المستوى الدلالي:**

يهتم هذا المستوى بدراسة المعاني والدلالات المرتبطة بالمفردات والجمل والتعابير اللغّوية، فهو يسعى إلى تحديد وفهم العملية العقلية التي يستخدمها المستمع في تّمييز الأصوات المسموعة وعمليات ترميزها وتفسيرها كما يهتم بدراسة الشروط الواجب توفرها في الرمز اللّغوي لكي يكون قادرا على إعطاء معنى معين، وتحديدا فإن هذا المستوى يعني بمسألتين رئيسيتين هما:

- **بيان معاني المفردات:** أيّ الكيفية التّي من خلالها تعمل الوحدات اللّغوية كرموز للدّلالة على الأشياء الخارجية وهو ما يعرف بالمعاني المعجمية lexico meaning.

(1) عويقب فتيحة، ارتباط المستوى التركيبي بالمستوى الدلالي، فئة الإعاقة السمعية أنموذجا –، (م،س)، ص52.
(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، (م،س)، ص12.

- **بيان معاني الجمل والعبارات اللغوية:** أيّ الكيفية التّي من خلالها تعمل الرموز اللّغوية للدّلالة على العلاقات القائمة بين الوحدات اللّغوية وهو ما يعرف بالمعاني النحوية meaning Syntex[1].

فمن هذا المنطلق يعتبر المستوى الدلالي أهم مستويات التحليل اللّساني فهو يهتم بدّراسة معاني المفردات وكذا معاني الجمل والعبارات اللّغوية.

وعلى حد تعبير أحمد حساني فإنّ هذا المستوى يرتبط بالجانب الدلالي للظاهرة اللسانية[2]، باعتبار أنّ هذا الجانب يتعلق بالبنية الذّهنية لدى المتكلم المستمع في لسان ما فأفرد له الفكر اللّساني مبحثا خاصا ينعت بعلم الدلالة.

- **التّواصل:**

يذكر (جون ديبوا) في معجم اللّسانيات تعريفين لمصطلح التواصل:

- هو تبادل كلامي بين المتكلم الذّي ينتج لفظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك حسب نوع ملفوظه.
- هو حدث أو نبأ ينتقل من نقطة إلى أخرى بواسطة مرسلة عددا من الأشكال المشفرة إضافة إلى المرسل والمرسل إليه[3].

فالتّواصل نقل خبرة من شخص إلى آخر بواسطة المراسلة.

(1) ينظر: سعد عبد العزيز: مستويات التحليل اللغوي ونموها عند الطفل، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 9 ،العدد4 ، جامعة محمّد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر ، 2013م، ص23.

(2) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية،(م ،س)، ص11.

(3) ينظر: مفتاح معروف، التواصل بين الموقف اللساني والموقف الاجتماعي، جامعة الجزائر2، قسم علوم اللسان، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، العدد 2751، 2012، صنف (ج)، ص59.

- **التواصل في نموذج جاكبسون:**

تأثر العالم اللّغوي رومان جاكوبسون بمهندسي التّواصل واستعار منهم منهجهم في التفكير وكذا مصطلحاتهم بغية خدمة أهدافه اللّسانية وأدبية[1].

استفاد جاكبسون من النظرية الرياضية في صياغة نموذج للتّواصل الإنساني وجعل عملية التّواصل تقوم على ستة عناصر لا تتم إلا بها، ويلخص هذه العملية على الآتي:

ببعث المرسل (1) برسالة (2) إلى المتلقي (3)، ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنّها تتطلب سياقا (4) تحيل عليه، وهو قابل للإدراك من قبل المتلقي وهو إما سياقا لغوي أو قابل لأن يكون كذلك، وتتطلب هذه الرسالة نظاما (5) يشترك فيه المرسل والمتلقي وأخيرا تقتضي الرسالة قناة (6) ترابط فيزيائي أو نفسي تمكن كلا من المرسل والمتلقي من إقامة التوّاصل بينهما والحفاظ عليه[2].

فبهذه الطريقة قام جاكبسون بتحديد العناصر التي تتحكم في عملية التّواصل وبين وظائفها.

عَدَّ أحمد حساني التّواصل دعامة من أهم الدعائم التي يقوم عليها النشاط الاجتماعي بين أفراد مجموعة بشرية معينة، فهو من الأسّس اللازمة لوجود المجتمع، كما بين أنّ الّتواصل اللّساني سيرتكز على ثلاثة عناصر أساسية:

- المتكلم أو المرسل
- المستمع أو المستقبل
- نظام متجانس من العلامات الدالة، يمتلكه المتكلم والمستمع على حد سواء[3].

بين أحمد حساني أنّ التّواصل يتم بواسطة نشاطين اثنين أحدهما الكلام والآخر الاستماع كما قام بدراسة مجموعة من الأنظمة التّواصلية عند الحيوانات مثل الشمبانزي، النحل، الغربان مستخلصا

(1) ينظر: مفتاح معروف، التواصل بين الموقف اللساني والموقف الاجتماعي، م س، ص60.
(2) مفتاح معروف، التواصل بين الموقف اللساني والموقف الاجتماعي، م س، ص61.
(3) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، م س، ص77.

أنّ الأنظمة التّواصلية عندهم أنظمة مغلقة غير قابلة للتطور والتجديد فهي لا تعدو أن تكون استجابات لمثيرات ما تخضع خضوعا إلزاميا لحافز البيئة.

- **الكفاية اللغوية:**

يعرف تشومسكي الكفاية (Competence) بأنها: «معرفة المتكلم بلّغته، والقدرة هي التوظيف الفعلي أو الإنجاز الكلامي لهذه اللّغة في مواقف ملموسة وحسب هذا التعريف تكون القدرة هي الانعكاس المباشر للكفاية»[1].

أي إدراك المتكلم لقواعد لغته الأم وكيفية استعماله لها.

«ويقصد بالكفاية اللّغوية إجرائيا مجموعة المعارف والمعلومات والمكتسبات اللّغوية التي راكمها المتعلم في مساره التّعلمي بصرف النظر عن مستوياتها، والتي تتيح له تحقيق أهداف معينة»[2].

فالكفاية اللّغوية عبارة عن المعارف والمكتسبات يمتلكها المتعلم والتي تساعده في تحقيق أهدافه.

نلاحظ أنّ أحمد حساني قد عرف الكفاية اللّغوية من منظور تشومسكي "بأنّها معرفة المتكلم المستمع المثالي للغته"[3].

أي القدرة الضمنية التي يمتلكها المتكلم – المستمع المثالي التي تخول له التلفظ بعدد غير محدود من جمل لغته الأم.

- **اللّهجات (Dialectes):**

اللّهجات «هي مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات اللّغوية جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل وتضم عدّة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللّغوية تيسر اتصال أفراد هذه البيئة

(1) الحسين أوباها ومُحَمَّد الفران، أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية اللغوية لمتعلمي المرحلة الثانوية من ذوي الإعاقة السمعية، جامعة مُحَمَّد خامس، كلية علوم التربية، المغرب، د. ع، 2021، ص184.

(2) المرجع نفسه، ص185.

(3) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، (م،س)، ص26.

بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين اللّهجات»[1].

نلاحظ بأنّ اللّهجات مجموعة الخصائص والصفات اللّغوية التي تّتميز بها بيئة معينة، وكل لهجة تختلف عن الأخرى سواء كانت الفصحى أو العامية ولكنها تسير جميعها في ظواهر اللّغوية تسهل تّواصل بين أفراد هذه البيئة.

في تعريف آخر: «هي العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة»[2].

تعني بأنّها من العادات التّي يتكلم بها أفراد قليلة قد تكون صوتية أو من جهة المعاني الكلمات.

اعتمدّ أحمد حساني في كتابه على أنّ اللّهجات «هي المجموعة اللّغوية التّي تنتمي إلى رقعة سياسية معينة، عادة ما تستّعمل انماطا اللّهجية متفرعة على نظام اللّغوي المشترك السائد بينهم، كما يبدوا واضحا في المجتمعات العربية الحديثة وتختلف باختلاف الأنماط اللّهجية التي تعرف بها»[3]، كما الاختلاف الأداء الفعلي الكلام في اللّغة الإنجليزية مثلا في أمريكا وأستراليا، هذا ما أدى إلى تعدّد اللّهجات في المجتمع الواحد إلى الانفصال عن اللّغة المشتركة وغياب الروابط الاجتماعية والدّينية والسياسية وغيرها.

- **التعلم (learning):**

«يعدّ التّعلم سمة وقدرة يكاد يتميز بها الكائن البشري عن كافة المخلوقات الأخرى، فبالرغم من إمكانية إحداث عملية التعلم لدى بعض الكائنات الحية الأخرى، إلا أن هذا التعلم يختلف كما ونوعا عن ذلك الذّي يحدث لدى الكائن البشري حيث يشتمل التعلم الإنساني على أنماط السلوكية البسيطة والمعقدة منها، ويتجلى في مظاهر سلوكية متعددة عقلية، اجتماعية، انفعالية، لغوية وحركية.

(1) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1993، ص15.
(2) عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، مكتبة وهبة، ط2، 1993م، ص33.
(3) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص36.

كما يمكن النظر إلى التعلم على أنّه عملية ديناميكية تتجلى في جملة التغيرات المستمرة والمتراكمة في الحصيلة السلوكية»[1].

فالتّعلم هو تغير في سلوك الإنسان يحدث نتيجة اكتساب خبرة جديدة أو تخلى أنّ أسلوب أو التعديل في سلوك ما.

أما في نظرية جثري يعني «التّعلم بكل بساطة قدرة الكائن على القيام بسلوك مغاير وشكل دائم بسبب سلوك سابق في موقف ما، والتعلم هو المظهر الذّي يميز الكائنات "العاقلة" عن الكائنات غير العائلة، ويستثنى من هذا التعريف التغيرات السلوكية غير الدائمة مثل أنماط السلوك الناجمة عن الإرهاق وتكيف أعضاء الحس»[2].

نستنتج أنّ التعلم حسب هذه النظرية هو مظهر من مظاهر التي يتميز بها الإنسان وهو سلوك مغاير يقوم به الكائن العاقل.

يرى أحمد حساني أنّ التّعلم هو عملية راقية في تكوين الإنسان، تهدف إلى تعديل أو تغيير إيجابي متطور في سلوكه، حيث ينتج هذا التغير عن المثيرات خارجة بسية أو مواقف معقدة تنتقل هذه الميراث إلى المراكز العصبية عن طريق الحواس المستقيلة عن الكائن الحي لتترجم إلى سلوك معين.

كما بين أحمد حساني في كتابه أنّ هناك عوامل معينة تسهم في نجاح عملية التعلم نذكر منها:

- **النضج:** وهو عملية نمو داخلي يشمل جميع جوانب الكائن الحي، ويحدث بكيفية غير شعورية فهو حدث غير إرادي.
- **الاستعداد:** وهو أهم عامل نفسي عند عملية التعلم، لأن عدم الاستعداد لفعل التعلم لا يؤدي إلى نتيجة.

(1) ينظر: عماد عبد الرحيم الزغول: نظريات التعلم التعلم، دار الشروق، عمان، د.ط ، 2010م، ص34.

(2) علي حسين حجاج، نظريات التعليم – دراسة مقارنة – الجزء الثاني، مراجعة: عطية محمود هنا، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ص35.

- **الفهم**: يعد عاملا أساسا في عملية التّعلم، غير أنّ الفهم لا يتحقق بين المعلم والمتّعلم إلا بتوفر شروط من أبرزها التجانس في النظام التّواصلي.
- **التكرار**: وهو من الدعائم الصلدة التّي تقوم عليها العملية التّعلمية[1].

ومنه فأحمد حساني من خلال كتابه دراسات في اللسانيات التطبيقية أبدى أن التّعلم هو تغير في سلوك نتيجة لمجموعة من العوامل الخارجية والداخلية.

- **اضطرابات الكلام:**

«هي قصور الفرد وعدم مقدرته على استقبال وإرسال ومعالجة وفهم مفاهيم او رموز سواء كانت لفظية أو غير لفظية»[2].

هذه القصور هي نتيجة اضطرابات ووجود خلل في مهارات اللّغة أو المعرفة أو في أعضاء الحسية، ما تشكل صعوبة في كلام أو النطق.

تعرف أيضا: «بأنّها سلوك لغوي مضطرب يعود إلى تعطيل وظيفة معالجة اللّغة التي تظهر على شكل أنماط مختلفة من الأداء وتتشكل بواسطة الظروف المحيطة في المكان التي تظهر فيه»[3].

يتبين لنا بأنّ هذه اضطرابات هي مشكلات لغوية يعاني منها أشخاص سواء كانوا كبار أو صغار تتعلق بعملية الكلام تكون نتيجة ظروف المحيطة بهم مثل: إصابات الدماغ أو تشوهات أعضاء النطق أو الاختلال الوظيفي الكلامي، وكذلك تعود هذه الاضطرابات إلى أسباب اجتماعية نفسية.

في تعريف آخر: «اضطراب يصيب شكل الكلام الناتج حيث تظهر من خلال تكرارات في الصوت أو في مقطع أو تطويلات في صوت أو مقطع، وتظهر تطويلات على شكل مدّ للصوت أو مقطع، ومن أشكال هذا الاضطراب التوقفات أو الانحباسات أثناء الكلام كالتأتأة، التلعثم»[4].

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية،(م،س)، ص45.
(2) مصطفى فهمي، في علم أمراض الكلام، دار مصدر، ط5،(د. ت)، ص29.
(3) السرطاوي عبد العزيز، اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية الخاصة، رياض، ط1، 2000، ص159.
(4) المرجع نفسه، ص347.

نستنتج بأنّ اضطرابات كلام تظهر على فرد من خلال تكرار الأصوات، قطع الأصوات أثناء الكلام وتتمثل هذه الاضطرابات في التأتأة والتلعثم.

تحدث "أحمد حساني" عن اضطرابات الكلام فربط آليات لاكتساب النّظام اللّساني عند الطفل بحالته العضوية والنفسية، وذلك في المراحل العادية عند الطفل السوي، هناك حالات يختل فيها هذا التدرج، ويعودّ هذا إلى بعض العوائق التي تعترض سبيل العملية التلفظية عند طفل في فترة معينة من عمره، وهذا ما أصبح مألوف عند الطفل ما يعرف بعيوب النطق أو الكلام.

- صنف هذه الحالات إلى حالتين هما إحالة العيوب النطقية التي أسبابها عوامل عضوية وأخرى حالة العيوب التي سببها وظيفية.
- ذكر بعض الدّراسات التي أجريت في هذا الشأن على أنّ أكثر العيوب تعرف على أساس المظهر الخارجي، ونذكر منها: التأخر في الأداء الكلامي، الانحباس الكلام، العيوب الإبدالية، الكلام الطفلي، العيوب الصوتية... وغيرها.

بعدها ذكر الأفازيا (الحسية) وأنواعها متمثلة في:

أفزيا حركية، أفزيا الحسية، أفزيا كلية، أفزيا نسيانية، فقدان القدرة على التعبير بالكتابة ،ووضع لكل واحدة منها تعريف خاص[1].

بين العيوب ونوعها التي تتصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة أو عدم فهم المنطوقة بها.

- **التعلمية (DIDACTIQUE):**

«مصطلح DIDACTIQUE الذّي يقابله في العربية عدة ألفاظ: تّعليمية، تّعليمات، علم التّدريس، علم التعليم ،التّدريسية، الديداكتيك، تتفاوت هذه المصطلحات من حيث الاستعمال.

فهي علم يدّرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية»[2].

(1) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، (م،س) ،ص122.

(2) بشير أبرير، تعلمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، أردن، ط1، 2007م، ص8، ص9.

تعدّدت مصطلحات التّعلمية واختلفت من باحث إلى آخر، في الأخير اتفقوا على التّعليمية، ويقصد بها علم يّدرس التعليم ويهتم به من جميع جوانبه.

تعرف أيضا: بأنّها الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التّعلم التي يعيشها المتّعلم لبلوغ هدف عقلي، أو معرفي أو علمي وجداني قيّم، أو حس حركي نحو ممارسة مختلف الرياضات كالجري واللعب والرقص وغيرها، وتتطلب الدراسة العلمية الالتزام بالمنهج العلمي"[1].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأنّ التّعلمية دراسة العلمية تنظم وضعيات التّعلم التي يقوم بها المتعلم لبلوغ هدف معين من أجل تحقيق المعرفة، وهي تتبع منهج العلمي.

فإنّ التّعلمية حسب "أحمد حساني" أضحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللّساني المعاصر من حيث إنّها علم يقوم بتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللّسانية كما أنها تطور بشكل ملحوظ النظرة البيداغوجية ساعية إلى حقل التّعلمية.

هذا ما جعلها تصبح فرعا من المباحث اللّسانية من جهة والنفسية من جهة أخرى، ثم التفت إلى ظهور المصلح التعلمية في الفكر اللّساني والتّعلمي المعاصر حيث أنّه رجع إلى بعض الباحثين الذّين تحدثوا عن التّعلمية وجعلوه مصطلحًا جديدًا.

من خلال دراستنا للمصطلحات اللّسانية في كتاب "أحمد حساني "دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعلمية اللغات- ،يتضح لنا بأنّ العنوان الذي وضعه يتناسب مع مضمون الكتاب، وذلك لأنّه تحدث فيه عن قضايا أساسية في مجال اللّسانيات التطبيقية، وأهم فروعها، كما ركز على أهم المفاهيم وهي تّعلمية اللّغات وأهم محاورها، وهذا ما جعله يتطابق كل من محتواه والحقل المعرفي، وكانت غايته أن يسهل على الدّارس أو الباحث في المجال التعامل مع المفاهيم اللّسانية بصفة عامة، ومفاهيم التّعليمية بصفة خاصة.

(1) سليم مزهود، محاضرات في مادة تعلمية اللغات، مطبوعة بيداغوجية لطلبة ماستر، جامعة عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، 2020/2019، ص19.

يتجلى لنا من خلال دراستنا التطبيقية في كتاب" احمد الحساني "المعنونة بـ "المباحث في اللسانيات" و"دراسة في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات" يتضح أنّ كل عنوان يتناسب مع الكتاب لحد ما، وذلك انّ الكتاب الأول تحدث في طياته عن تأسيس المفاهيم اللّسانية والجهاز المفاهيمي للدرس اللّساني، حيث نجد أغلب الألفاظ اللّسانية علمية دقيقة تدخل ضمن مجال اللسانيات، في حين نجد الكتاب الثاني تطرق فيه إلى مفاهيم تّعليمية وتّعليمية اللّغات وأهم الركائز الأساسية التّي تقوم عليها، كذلك اهتم بمفاهيم اللسانيات التطبيقية وأهم محاورها فغايته هو تسهيل المفاهيم على الباحث.

الخاتمـــــة

في نهاية هذه الدراسة نسجل أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال معالجتنا لموضوع "ملامح الخطاب اللّساني الجزائري في مؤلفات أحمد حساني – دراسة وصفية تحليلية –"، يمكننا تلخيص أهم النتائج في النقاط التالية:

- يعدّ الخطاب من الألفاظ التي شاعت في الدراسات اللّغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين وقد حضي بتعريفات متعدّدة بتعدد الدارسين ونظرتهم.
- يعدّ الخطاب اللساني ممارسة فكرية بمنهج لساني، حيث تطور في حقل الدراسات اللّغوية عند الغرب وأخذ مفاهيم متعدّدة، وقد شهد اهتمام كبير من طرف العلماء اللسانيين.
- بيان البدايات الاولى للسانيات في الجزائر واهم الجهود المبذولة عند اللسانيين.
- تكمن اتجاهات الخطاب اللساني في قطبين مختلفين الأول اتجاه تّراثي يحاول التشبث بالأصالة، والثاني حداثي يحاول أن يتبنى مبادئ الفكر اللساني الغربي ويتوسط الاتجاهين اتجاه تّوفيقي يحاول الجمع بين المتّنافرين.
- اجتهد أحمد حساني في إعطاء مفاهيم لسانية علمية دقيقة تدخل ضمن مجال اللسانيات.
- أعطى أحمد حساني أهمية واسعة لحقل تعليمية اللغات وبيان دورها.
- توضيح العلاقة القائمة بين اللّسانيات التطبيقية وتّعليمية اللغات.
- إسهام أحمد حساني بشكل كبير بترقية اللّسانيات العربية وذلك من خلال الجهود التي بذلها والقضايا التي عالجها.

وفي الأخير نأمل أن تكون خاتمة هذا البحث نقطة بداية لدراسات أخرى أكثر عمقا وتحليلا تثمن جهود المشتغلين في هذا الحقل المعرفي البكر ، وتتجه به نحو آفاق علمية جديدة.

مكتبة البحث

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1993.
2. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1981.
3. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعلمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.
4. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، 2013.
5. أحمد مُحَّد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008.
6. أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2005.
7. بشير أبرير، تعلمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، أردن، ط1، 2007.
8. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبادئها، دار الثقافة، المغرب، د. ط، 1994.
9. ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984.
10. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر،ط2، 2000-2006.
11. الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، د. ط، مصر، 2000.
12. السرطاوي عبد العزيز، اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية الخاصة، رياض، ط1، 2000.
13. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997.
14. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين للنشر، د.ط.
15. الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، دار القصبة للنشر، د. ط، حيدرة، الجزائر، 2001.
16. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، د ط، موفم للنشر، 2007.

17. عبد السلام المسدي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، د. ط، 1997.

18. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد، المتحدة، ط1، 2010.

19. عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف- أصوات، الدار البيضاء، 1، 1991.

20. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، مكتبة وهبة، ط2، 1993م.

21. عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1999.

22. عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، لبنان، د.ط، 1992.

23. علي بن مُحَمَّد الأمدي، الأحكام في أصول الاحكام، دار ابن عزم للطباعة، ط1، د. ت.

24. علي حسين حجاج، نظريات التعليم – دراسة مقارنة – الجزء الثاني، مراجعة: عطية محمود هنا، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت،

25. عماد عبد الرحيم الزغول: نظريات التعلم التعلم، دار الشروق، عمان، د. ، 2010.

26. الغزالي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الطولي، دار الكتب العلمية، (د. ط)، د. ت.

27. فرديناند دو سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ت: عبد القادر قنيني، إفريقيا للنشر، د. ط، 1987.

28. مازن الوعر، مقدمة علم الإشارة السيميولوجيا، ترجمة منذ العياشي، دار طلاس للدراسات، دمشق ،ط1، 1988.

29. مُحَمَّد التهناوي الحنفي بن علي ابن القاضي مُحَمَّد حامد بن مُحَمَّد صابر الفارقي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، دار الكتب العلمية، مكتبة لبنان، ط2، 2006.

30. مُحَمَّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1996.

31. مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب، الجديد المتحدة، ط1، 2004.

32. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية "أسئلة المنهج"، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

33. مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعاتها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد متحدة، ط1، 2010.

34. مصطفى فهمي، في علم أمراض الكلام، دار مصدر، ط5، د. ت.

35. هيام بركة، علم الأصوات العام –أصوات اللغة العربي مركز الإنماء القومي، لبنان، د. ط، د،ت.

36. وليد مُحَمَّد السراقبي، الألسنة مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها، مركز الفهرسة ونظم المعلومات تابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ط1، 2019.

37. يحي الجيلالي بلحاج وآخرون، قاموس الجديد الألفبائي (عربي، عربي)، مطبعة توب للطباعة، تونس، 2003.

المعاجم:

1. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين،ط1 ،1989.

2. دانيال تشاندرل، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات، تر: شاكر عبد الحميد، القاهرة، 2020.

3. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)، أساس البلاغة مادة [خطب]، تحقيق مزيد نعيم و شوقي المعري مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

4. ابن فارس بن زكريا أبي حسين أحمد (ت 390هـ)، مقاييس اللغة، في باب اللام والسين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 1979.

5. الفراهيدي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر (ت 175هـ)، كتاب العين باب اللام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، ج4، د ت.

6. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004.

7. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي الأنصاري الخزرجي (ت 711هـ)، لسان العرب، مادة [خطب]، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1979.

المقالات والمجلات:

1. أحمد عزوز، مقدمة العدد، مجلة اللغة والاتصال، مجلة علمية محكمة، يصدره مختبر اللغة العربية، والاتصال، جامعة وهران، العدد 11- 2011.

2. انتصار مُحَمَّد الطياري، نظرية الفونيم في اللغة، المجلة الجامعة، العدد العشرون، المجلد الثاني، جامعة الزاوية، أكتوبر 2018م.

3. بسمة زحاف، اسهامات مختار نويوات في الدرس اللساني العربي، مجلة الطبعة العربية، المجلد: 24، العدد: 01، 2022.

4. الحسين أوباها ومُحَمَّد الفران، أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية اللغوية لمتعلمي المرحلة الثانوية من ذوي الإعاقة السمعية، جامعة مُحَمَّد خامس، كلية علوم التربية، المغرب، د. ع، 2021.

5. سعد عبد العزيز: مستويات التحليل اللغوي ونموها عند الطفل، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة مُحَمَّد لمين دباغين سطيف 2، المجلد9، العدد4، 2013.

6. عبد القادر شارف، الدرس السيميائي بين التراث والحداثة أسس ومعطيات، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، د. ت.

7. علية بيبية، مستويات التحليل اللساني وأثرها في كشف معايير النصية – معلقة الحارث بن حلزمة أنموذجا-، جامعة تبسة، الجزائر، العدد 15.

8. عويقب فتيحة، ارتباط المستوى التركيبي بالمستوى الدلالي، فئة الإعاقة السمعية أنموذجا -، مجلة الحكمة للدراسات التربوية ونفسية، مجلد 7، العدد 4، جامعة معسكر، 2020.

9. كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كاتب (مبادئ اللسانيات) لخولة طالب الإبراهيمي انموذجا، العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 01، 1 جانفي 2023.

10. لطيفة هباشي، تعلمية اللغات واللغة العربية –إشكاليات وتحديات–، مجلة التواصل في اللغات والأدب، عدد37، 2013.

11. مُحَمَّد بوعمامة، التراث اللغوي (سندان الضالة ومطرقة المعاصرة)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، جانفي – جوان 2008.

12. مختار النويرات وآخرون، اللسانيات التطبيقية، مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر، العدد6، 2019.

13. مفتاح معروف، التواصل بين الموقف اللساني والموقف الاجتماعي، جامعة الجزائر2، قسم علوم اللسان، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، العدد 2751، 2012.

الرسائل الجامعية:

1. سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفة الأصوات اللغوية، دلالة ألفاظ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، باتنة، 2015.

2. عبد الرزاق هنداي، أثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي، دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه الدولة في الدراسات اللغوية جامعة الجزائر 2، 2013.

3. هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، "عبد الرحمن الحاج صالح انموذجا"، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة اللغة العربية وأذابها، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، 2014.

المحاضرات والملتقيات:

1. رفيقة بن ميسية، محاضرات في مستويات التحليل اللساني –الثانية ليسانس–، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، 2021/2020.
2. سليم مزهود، محاضرات في مادة تعلمية اللغات، مطبوعة بيداغوجية لطلبة ماستر، جامعة عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، 2020/2019.
3. صالح بلعيد، نقلا عن الرابط alarabiah.bancil.org :في تاريخ 2011/05/15.
4. عبد الرحمان الحاج صالح، فؤاد بوعلي، شخصيات أدبية وعربية، منتدى ملتقى الأدباء المبدعين العرب. (2009/02/26) www.almoltaka.com .

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ–ب

الفصل الأوّل: الخطاب اللّساني بالجزائر مفهومه، ونشأته، وأعلامه واتّجاهاته

1. مفهوم الخطاب اللّساني الجزائري 04

1.1. مفهوم الخطاب 04

2.1. مفهوم اللسان 08

3.1. الخطاب اللّساني 15

2. بدايات اللّسانيات بالجزائر 16

1.2. عوامل انتشار اللّسانيات بالجزائر 16

2.2. أعلام الكتابة اللّسانية بالجزائر 17

3. الملامح والمرتكزات الفكرية واللّسانية للخطاب اللّساني 22

1.3. الاتجاه التراثي 22

2.3. الاتجاه الحديث 23

3.3. الاتجاه التوفيقي 24

الفصل الثاني: خصوصية الخطاب اللّساني عند أحمد حساني

توطئة 27

1. وصف المدونة 28

1.1. كتاب مباحث في اللسانيات – مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي 28

2.1. كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعلمية اللغات– 29

2. دراسة تحليلية لبعض المصطلحات اللّسانية الواردة في كتابات أحمد حساني 29

1.2. كتاب مباحث في اللسانيات – مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي 26

2.2. كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعلمية اللغات – 39

الخاتمة 54
مكتبة البحث 56
فهرس المحتويات 63
الملخص

الملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم "ملامح الخطاب اللساني الجزائري" إلى رسم السمات العامة للخطاب اللّساني الجزائري عبر تقديم تصور معرفي له من خلال التركيز على عدد من المفاهيم الأساسية التي من شأنها أنّ تسهم في تحديد مرتكزاته.

وقد استطاع أحمد حساني من خلال مؤلفاته التي قدم فيها مفاهيم لسانية وطرحها بطريقة علمية ودقيقة إلى توصل لنتائج باهرة والتي كان لها دور بارز في تطوير وإعادة هيكلة الدرس اللّساني عن طريق بيان نشأته والمباحث التي يقوم عليها وتحديد الصلة القوية القائمة بين اللّسانيات وتعلمية اللّغات وكذا علم النفس.

الكلمات المفتاحية: الخطاب اللّساني، الخطاب، اللّسانيات، أحمد حساني، الجزائر.

Résumé:

Cette recherche, intitulée « Caractéristiques du discours linguistique algérien », vise à tirer les traits généraux du discours linguistique algérien en présentant une vision cognitive de celui-ci en se concentrant sur un certain nombre de concepts de base qui contribueraient à définir ses fondements**.**

Ahmed Hassani a pu, à travers ses livres, dans lesquels il a présenté des concepts linguistiques et les a présentés de manière scientifique et précise, atteindre des résultats impressionnants, qui ont joué un rôle de premier plan dans le développement et la restructuration de l'enseignement linguistique en expliquant ses origines et les investigations sur sur lequel il se fonde et identifiant le lien fort entre la linguistique et l'apprentissage des langues, ainsi que la psychologie. .

Mots clés: discours linguistique, discours, linguistique, Ahmed Hassani, Algérie.

Summary:

This research, entitled "Features of the Algerian linguistic discourse", aims to draw the general features of the Algerian linguistic discourse by providing a cognitive perception of it by focusing on a number of basic concepts that would contribute to defining its foundations.

Ahmed Hassani was able, through his books, in which he presented linguistic concepts and presented them in a scientific and accurate way, to reach impressive results, which had a prominent role in developing and restructuring the linguistic lesson by explaining its origins and the investigations on which it is based and identifying the strong link between linguistics and language learning, as well as psychology. .
Keywords: linguistic discourse, discourse, linguistics, Ahmed Hassani, Algeria.